

الفصل الثاني

مجالات الوقف ودور المرأة في ذلك

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مجالات الوقف حديثًا.

المبحث الثاني: دور المرأة في الوقف، ونماذج منها على دعوتها قديمًا وحديثًا.

المبحث الثالث: الأوقاف الفردية والمؤسسية على دعوة المرأة حديثًا.

الفصل الثاني

مجالات الوقف ودور المرأة في ذلك

وفيه ثلاثة مباحث:

يتناول هذا الفصل - بإذن الله - جانبًا مهمًا من الكتاب، وهو ما يتعلق بمجالات الوقف قديمًا وحديثًا، وكذلك دور المرأة في الوقف، وسيتم تناول الأوقاف في العصر الحديث من المرأة وعلى المرأة، سواء كانت على أوجه البر العامة أي غير دعوية، أو خاصة على مجالات ووسائل دعوية، وذلك عبر العصور المختلفة من تاريخنا، ومرورًا بمناطق متفاوتة من عالمنا الإسلامي.

وقد حرصت على أن أبرز دور المرأة في هذا الجانب، وكذلك دور الواقفين في العناية بالمرأة، إلا أنني فوجئت بقلة المصادر والمراجع التي أفردت حديثًا عن المرأة والوقف، أو الوقف على المرأة من حيث الشمول في الزمان والمكان، وكذلك الشمول في المصارف^(١)؛ فكان هذا الفصل محاولة لجمع ما توافر في شتات المراجع والربط بينها.

المبحث الأول: مجالات الوقف حديثًا:

مجالات الوقف في أوجه البر حديثًا لا تختلف عن مجالات الوقف في أوجه البر قديمًا اختلافًا كثيرًا، فأوجه البر منطلقة من التوجيهات الشرعية من كتاب الله أو سنة النبي ﷺ، أو هدي السلف من جهة ومن الحاجة في كل عصر ومصر من جهة أخرى، وكذلك في العصر الحديث كلُّ يبحث عن خير الخيرين وأفضل البرين وأقرب القرب من جهة،

(١) لم أطلع على بحث يفرد دور المرأة في الوقف بشكل عام إلا على كتاب لا يتجاوز سبعين صفحة للكاتبة إيمان الحميدان باسم (المرأة والوقف)، يتناول في أكثره موضوع دور المرأة الكويتية في الوقف، من إصدار الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، وكذلك رسالة (ماجستير) للباحثة دلال الحربي بعنوان (إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد)، و (أوقاف النساء) للكاتبة ريهام أحمد خفاجي، وهو دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين (٢٠٠٣م).

وكذلك احتياجات الناس المتفاوتة من جهة أخرى.

ومصرف الوقف في الجملة هو البر والقربة، ووجوه البر كثيرة ومتجددة بتجدد صور حاجات الناس وما ينتفعون به في أمور دينهم ودنياهم. وهذه المصارف منها مصارف متكررة مشتركة لا فرق فيها بين زمن وآخر، وإن كانت قديمة الجنس، إلا أن بعض وجوه الصرف فيها جديدة مثل: تكييف المساجد وفرشها، وطباعة الكتب الشرعية ونشرها، ونحو ذلك.

ومن هذه المجالات مجالات جديدة حدثت بسبب تجدد الحاجات الناتجة عن تغير أحوال الناس، وكيفية حياتهم، وسبل معاشهم.

وستتناول في هذا المبحث بعض أوجه الوقف حديثاً (واقعةً أو مقترحةً) مما لم أقف على مثله سابقاً، مع اشتراك أوجه البر العامة قديماً وحديثاً في بقية الأوجه التي لم أذكرها، وسأورد بعض الأمثلة للأوقاف، مع بعض المجالات الحديثة المقترحة، ثم أختتم المبحث بالوقف على الدعوة عموماً؛ ليكون تمهيداً لمبحث قادم حول الوقف على الدعوة النسائية خصوصاً.

فمن المجالات الحديثة للوقف والتي تفتح باباً من أبواب الخير للمحسنين ما يأتي:

أولاً: الوقف على المجالات الاجتماعية ومنها^(١):

١. دور الرعاية:

ومنها دور الرعاية الاجتماعية لكبار السن، ودور الرعاية الاجتماعية لصغار السن؛ التي تهتم بالأيتام ومن لهم ظروف خاصة لا يستطيعون معها أن يعيشوا مع والديهم، وهناك دور الرعاية الاجتماعية للفتيات التي تهتم بهن قدر استطاعتها، ودور الرعاية

(١) للاستزادة راجع المجالات الحديثة للوقف وأثرها في دعم الاقتصاد، د. عبدالكريم بن يوسف الحضرم، ورقة عمل مقدمة لندوة "مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية" المنعقدة في مكة المكرمة (١٨-٢٠ شوال ١٤٢٠هـ)، طبع وإصدار وزارة الشؤون الإسلامية (ص ١١٠-ص ١١٢٧).

الاجتماعية والملاحظة لمن لديهم بعض السلوكيات الخاطئة.

٢. مراكز المعوقين:

وتهتم هذه المراكز بالمعاقين من حيث تدريبهم وتعليمهم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم.

٣. مراكز التنمية الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية:

وتهتم هذه المراكز بكل ما من شأنه تنمية المجتمعات الإسلامية؛ كإيجاد برامج ودورات تدريبية طويلة أو قصيرة الأجل في الجوانب الثقافية والاجتماعية وغيرها.

٤. مؤسسات التكافل الاجتماعي:

كلمجان مساعدة الراغبين في الزواج وجمعيات البر الخيرية.

٥. إيجاد فرص عمل للعاطلين الذين لم يجدوا مجالاً يعملون فيه:

ولا شك أن هذا يأتي بضوابطه من اختيار المؤهلين ومراعاة مصلحة كلٍّ من الوقف والجهة المذكورة.

٦. تخفيف الآلام عن المصابين وأصحاب الحملات:

ومثل هذا النوع من أبواب البر قديم قدم الشرائع، ولكن الجودة فيه من حيث كونه مصرفاً من مصارف الوقوف الحديثة، وقد اطلعت على نموذج لوقف على المنكوبين بحوادث السيارات والهدم والحرائق وغيرها إذا احتاجوا؛ بشرط ألا يكون المتسبب قد فرط أو أهمل. وكذلك توفير السكن الملائم للمحتاجين عن طريق القرض أو التبرع^(١).

٧. التفريغ عن المعسرين عن طريق القروض المؤجلة أو المساعدات:

وهذا من المصارف التي ذكرها من يرى جواز وقف النقود، ويتم ذلك بعدة وجوه،

(١) صك وقفي صادر من المحكمة الكبرى بالرياض برقم (٢٠/١٨٢) وتاريخ (١٢/٥/١٤١٧هـ) ضمن أوقاف الشيخ صالح بن عبد العزيز الراجحي، وقد اشترط الواقف أن يكون محل الصرف من أهل السنة والجماعة.

منها إقراض المعسرین وإنظارهم^(١).

وهذا المصرف في الصورة الحديثة يكون بالإقراض من غلة الوقف لا من أصله كما في وقف النقود^(٢).

والمقترح هو وقف للقرض المالي بدون فائدة؛ فقد كانت هناك مبرة إحصانية بقياسارية بفاس، يوجد بها حوالي ألف أوقية (من الذهب) محبسة؛ لقصد القرض بدون فائدة، لمن عليهم دين، وقد ازدهرت في عهد أبي عنان المزيني، وقد وجدت بها سندات مسجلة بتاريخ (١٢٩٩هـ)^(٣).

٨. رعاية أسر من غاب عنهم عائلهم وتوفير الاحتياجات اللازمة لهم فترة غياب عائلهم:

وأصل ذلك قول النبي ﷺ: (من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيًا في سبيل الله يخير فقد غزا)^(٤)، وهذا المصرف من التضامن والتعاون والتراحم بين المسلمين.

٩. المجالات الإغاثية:

ومنها الأطعمة والأكسية والخيام والمسكن، والعلاجات والأدوية.

١٠. مكاتب خدمات:

لقضاء حاجات وتعقيب معاملات المحتاجين من الفقراء والمرضى في القرى والهجر ممن لا يستطيعون أو يشق عليهم متابعة معاملاتهم في الجهات الحكومية وغيرها؛ فتضيع

(١) ومن شواهد ما ورد في الصك السابق للشيخ الراجحي.

(٢) رسالة في وقف النقود لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٣هـ).

(٣) أثر الوقف في الجانب التوجيهي للمجتمعات للدكتور صالح بن غانم السدلان (ص ٢٨٢-٢٨٣).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الجهاد والسير. باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير، رقم (٢٨٤٣)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله رقم (١٨٩٥). من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

حقوقهم بسبب ذلك^(١).

ثانياً: الوقف على المجالات الصحية:

من المجالات التي يمكن أن يسهم بها الوقف مجال الخدمات الصحية حسب إمكانات الواقفين، والتي سوف تخفف أعباء مالية كبيرة على ميزانية الحكومات، وتحل كثيراً من المشكلات القائمة في مجال الرعاية الصحية، ومن هذه الخدمات ما يأتي:

١. وقف المستشفيات الكبيرة والصغيرة والمستوصفات سواء العامة منها أو المتخصصة، إما بتقديم المنشآت أو الأراضي الخاصة بها أو عمارتها أو تجهيزها وفرشها أو القيام بذلك كله، ثم تتولى الحكومة تشغيلها وصيانتها، كما هو الحال في وقف كثير من المساجد.
٢. الوقف على تشغيل وصيانة تلك المؤسسات سواء الموقوفة أو الحكومية، وذلك بتخصيص بعض العقارات أو المزارع أو المشروعات الاستثمارية للصرف على تلك المؤسسات الصحية، من مستشفيات ومستوصفات ومراكز علاجية ووقائية عامة أو متخصصة.
٣. وقف الأجهزة الطبية التي تحتاجها المستشفيات والمراكز الصحية، مثل: جهاز غسيل الكلى، وأجهزة الأشعة المتطورة، وغيرها مما قد لا يتوافر في كثير من المستشفيات رغم الحاجة المتزايدة إليها، وكذا وقف سيارات الإسعاف وغيرها من الوسائل المساعدة التي تحتاجها المستشفيات والمراكز الطبية.
٤. الوقف على الأدوية؛ حيث يمكن تخصيص بعض الأوقاف لتوفير الأدوية وخاصة أدوية الأمراض المزمنة، والتي يحتاجها المريض فترات طويلة أو مدى الحياة، مثل أدوية

(١) ومن ذلك جمعية ساعي الخيرية للخدمات القانونية في المدينة المنورة متخصصة في تقديم الخدمات القانونية مجاناً للأيتام والأرامل والمساكين.

الضغط والسكر والقلب وغيرها.

٥. الوقف على كليات الطب والمعاهد الصحية، سواء وقف المنشآت أو تخصيص بعض الأوقاف للصرف على تلك الكليات والمعاهد ودعمها، وتوفير احتياجات طلابها وأساتذتها من الكتب والأجهزة وغير ذلك^(١).

٦. الوقف على مراكز البحوث وهيئات البحث العلمي، وتخصيص أوقاف للصرف على المنح الدراسية في مجال الطب والصيدلة والتمريض^(٢).

ثالثًا: الوقف على المجالات التعليمية، ومنها:

١. الجامعات والمعاهد العليا.
٢. إنشاء المدارس، وتشبيد مبانيها.
٣. صرف مرتبات المدرسين.
٤. الطلاب؛ بشراء حاجياتهم وصرف مكافآت لهم منها، وتوفير السكن المؤقت لطلبة العلم المحتاجين^(٣).
٥. الأدوات والوسائل التعليمية، ومنها: الكتب والمختبرات وأجهزة الحاسب الآلي، والأشرطة كأشرطة التسجيل العادية أو أشرطة الحاسب الآلي الممغنطة أو الفيديو.
٦. البحث العلمي.
٧. الاستشارات التربوية والتعليمية.

(١) من شواهد ذلك كليات سليمان الراجحي في محافظة البكيرية حيث أحياها وقف.
(٢) الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، إعداد الدكتور: عبد العزيز بن حمود الشري ندوة "مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية".

(٣) للاستزادة راجع مجالات الوقف ومصارفه في القديم والحديث إعداد الدكتور: حمد بن إبراهيم الحيدري، ورقة عمل مقدمة لندوة (الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض (١٤٢١هـ).

٨. الكراسي العلمية^(١): إن فكرة إنشاء الكراسي العلمية استوحيت من فكرة: (الأوقاف على العلماء والمدرسين) التي ذاعت وانتشرت في العصور الإسلامية الزاهرة، وعُدَّت من مظاهر العناية بالعلم وأهله، وانتقلت فكرتها إلى المجتمعات الغربية^(٢)، ونمت وأصبحت شائعة في كثير من دول العالم.

والكراسي العلمية عبارة عن منحة نقدية أو عينية، دائمة أو مؤقتة، يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثي أو (أكاديمي) في الجامعة، ويعين فيه أحد الأساتذة المختصين المشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الرائدة والسمعة الدولية، وهي على نوعين:

١. الكراسي الوقفية، وهي التي يتم تمويلها عن طريق الأوقاف العينية الدائمة للجامعة.

٢. الكراسي المؤقتة، وهي التي يتم تمويلها عن طريق التبرعات والمنح والوصايا لفترة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات.

وقد ظهرت الكراسي العلمية السعودية أول الأمر في عدد من العواصم العربية والأوروبية، وخصصت للدراسات الإسلامية والعلوم المتقدمة، مثل: كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية، وكرسي بن لادن للهندسة المدنية، وكرسي الأمير سلطان في جامعة البحرين، وكراسي أخرى في موسكو وإيطاليا وأمريكا. ويرجع السبب في إنشاء هذه الكراسي خارج السعودية أول الأمر إلى الحاجة لنشر المفهومات الإسلامية الصحيحة في تلك البلاد، وإبراز اهتمام المسلمين بالتعليم، وما لبثت بعض الجامعات السعودية أن أحست بالحاجة إلى إحداث هذه الكراسي في المملكة؛ لتعزيز الحركة العلمية، وإشراك الجهات الأهلية في تنميتها؛ بإعادة دور الوقف في دعم العلم وأهله، وتأمين موارد مالية

(١) مختصر من بحث بعنوان، وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة، سحر عبدالرحمن مفتي، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة: فصلية، محكمة، ع ٢٤ (جمادى الآخرة - شعبان ١٤٢٣هـ، ص ٢١-٢٢).

(٢) ينظر: حجم الأوقاف في الجامعات الأمريكية فقط في الملاحق من هذا الكتاب.

ثابتة لبعض الدراسات والأقسام العلمية. وبادرت كل من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران^(١)، والملك عبد العزيز في جدة، وجامعة الملك سعود بالرياض إلى إعداد دراسات ولوائح تنظيمية للكراسي العلمية الوقفية^(٢).

رابعاً: الوقف على المجالات الزراعية، ومنها:

١. إنشاء المزارع واستصلاح الأراضي البور.
٢. حفر الآبار واستخراج المياه الصالحة للزراعة.
٣. إيجاد المختبرات الزراعية، والتي تساهم في تطوير الزراعة وتقوية إنتاجها.
٤. عيادات الطب البيطري.
٥. الصيدليات البيطرية والزراعية.
٦. مكاتب الدراسات والاستشارات الزراعية.

خامساً: الوقف على المجالات الخدمية والصناعية، ومنها:

١. دورات المياه العامة.
٢. مصادر المياه.
٣. سُقيا الماء وتبريده^(٣). ولعل الجديد في ذلك تبريد الماء.
٤. إنشاء المصانع.
٥. تموين المصانع.

(١) بدأت فكرة الكراسي العلمية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن منذ عام (١٤١٥هـ)، وكان أول تلك الكراسي التي اعتمدت كرسي الأمير سلطان في الهندسة البيئية بقسم الهندسة المدنية، ثم خلفه كرسي: بقشان، وابن لادن، في الاتصالات بقسم الهندسة الكهربائية.

(٢) ساهمت جامعة الملك سعود بالرياض بالكراسي العلمية الوقفية التي وصلت إلى (٦٣) كرسيًا، وشيدت برجًا سكنيًا وفقًا لتلك الكراسي، وستأتي الإشارة إلى ما يتعلق منها بالمرأة في مبحث لاحق.

(٣) عن صك وقفي صادر من محكمة الدلم برقم (٣/٥/٥٤) وتاريخ (١/٧/١٤٢٠هـ).

سادسًا: الوقف على الحج:

ذكرنا في مجالات الوقف العامة قديمًا الوقف على بعض منافع الحج، ولكن الجديد في ذلك ما وجد في بعض مصارف الوقف الحديثة، ومنها:

١. الوقف على حملات حج تعني بتحجيج من لم يحج، ومن ذلك بعض أوقاف الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي^(١) وإخوانه، خصصت لحملة الراجحي التي تقوم بهذا الدور المبارك.
٢. إرشاد المعتمرين وزوار المدينة بزيارة معالمها حسب السنة.
٣. كراسي لكبار السن والمرضى في الحرمين.
٤. دورات للراغبين في الحج لتعريفهم بمناسك الحج قبل بدايته بفترة مناسبة، كما في مؤسسة الحج (تابونغ حاج) الماليزية.

سابعًا: الوقف على مجالات البر العامة، ومن أمثلتها:

١. الوقف على تكييف المساجد وتهويتها ودورات المياه فيها. وذلك بسبب تغير حياة الناس وحاجتهم إلى آلات التهوية والتكييف العصرية، وهذا مما يعين على الخشوع في الصلاة وعدم الانشغال عنها بسبب الحر والبرد، وحاجة المساجد التي على الطرق والقريبة من الأسواق لدورات مياه خاصة.
٢. مكاتب استشارات وخدمات ما بعد الوقف، كالصيانة والنظارة، وغيرها من الخدمات التي يحتاجها النظار أو الواقفون أو أبناءهم وأحفادهم^(٢).
٣. الوقف على بناء المساكن لأئمة ومؤذني المساجد. فيوقف على كل مسجد مسكن للإمام ومسكن للمؤذن؛ إعانة على الانتظام في الحضور لقرب السكن

(١) رئيس مجلس إدارة مصرف الراجحي وأكبر مساهميه، ولد سنة (١٣٤٨هـ).

(٢) ومن المبادرات شركة ثبات لتطوير وإدارة الأوقاف بالرياض، وفرعها بالمدينة المنورة.



من المسجد، وتشجيعاً لهما على القيام برسالة المسجد. والوقف على الأئمة والمؤذنين في غير السكن موجود قبل توفير الإعانات الشهرية من قبل ولاية الأمر^(١).

٤. الصناديق الوقفية: هي عبارة عن قالب تنظيمي -ذي طابع أهلي- يتمتع بذاتية الإدارة، ويشارك في مسيرة التنمية الوقفية والدعوة للوقف والقيام بالأنشطة التنموية من خلال رؤية متكاملة تراعي احتياجات المجتمع وأولوياته، وتأخذ في الاعتبار ما تقوم به الجهات الرسمية والشعبية من مشروعات، والصناديق الوقفية هي الإطار الأوسع لممارسة العمل الوقفي، ومن خلالها يتمثل تعاون الجهات الشعبية مع المؤسسات الرسمية في سبيل تحقيق أهداف التنمية الوقفية.^(٢)

ومن الصناديق الموجودة ضمن إطار عمل الأمانة العامة للأوقاف في الكويت ما

يلي:

- أ- الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة.
- ب- الصندوق الوقفي للثقافة والفكر.
- ج- الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه.
- د- الصندوق الوقفي للتنمية العلمية.
- هـ- الصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة.
- و- الصندوق الوقفي للتنمية الصحية.
- ز- الصندوق الوقفي لرعاية المساجد.
- ح- الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة.

(١) ينظر في ذلك فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ط (١) مطبعة الحكومة بمكة المكرمة (١٣٩٩هـ، ١٣٩٩/٩، ٨٨، ٨٩، ١١٣).

(٢) موقع وزارة الأوقاف بالكويت.

٥. المشروعات الوقفية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:
١. الأوقاف على المكتبات: كإنشاء المكتبات الخيرية وتزويدها بالكتب.
 ٢. الأوقاف على مراكز البحوث والدراسات.
 ٣. أوقاف الفنادق؛ ليكون ريعها لصيانتها والصرف على المشروعات الخيرية.
 ٤. أوقاف العمارات السكنية؛ لإسكان الفقراء والأرامل والأيتام وغيرهم، أو استغلال إيجاراتها في أعمال البر والإحسان.
 ٥. أوقاف البساتين لتوزيع ثمارها على المحتاجين في مجالات التعليم والعلاج.
 ٦. أوقاف الأراضي؛ لإقامة المشروعات الخيرية عليها.
 ٧. أوقاف مغاسل الأموات كتخصيص أراضٍ وبناء مغاسل أموات.
 ٨. أوقاف صالات الأفراح؛ لإقامة الزواجات فيها لمن ليس لديهم قدرة.
 ٩. أوقاف لدعم الأقليات الإسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي^(١).
- وقد بادرت الأمانة العامة للأوقاف بالكويت بمثل هذه المشاريع الوقفية، ومنها:
١. مشروع وقف الكويت للدراسات الإسلامية التنموية.
 ٢. مشروع رعاية الحرفيين ومبادري تأسيس المشروعات الصغيرة.
 ٣. مشروع مركز الكويت لدراسات الأمن والسلامة.
 ٤. مشروع رعاية العمل التطوعي.
 ٥. مشروع بيت السعادة.
 ٦. مشروع رعاية اليتيم.
 ٧. مشروع طالب العلم.
 ٨. مشروع حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

(١) بحث الاستفادة من التجارب المعاصرة لبعض الدول الإسلامية في مجال الوقف. د. مانع بن حماد الجهني.

٩. مشروع مركز تأهيل المعاقين.

١٠. مشروع مسابقة الكويت الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم^(١).

ثامناً: الوقف على مجالات وميادين ووسائل الدعوة:

إن اعتماد الدعوة على ريع المشاريع الوقفية الثابتة يمكنها من رسم خططها وبناء مشاريعها بصورة واضحة، بعيدة عن التخبط في الاحتمالات المجهولة. وهذا يعني استمرارها واستقرارها - بإذن الله تعالى - فمجالات الوقف الدعوية الحديثة متجددة ومتغيره حسب الجهات والمناطق.

ولقد تطورت الدعوة في العصر الحديث بتطور وسائلها ومجالاتها؛ وذلك بسبب ظروف العصر الحديث من حيث الزمان والمكان والوسائل المتجددة، ولا شك أن أهل الخير والبر يدركون هذه الوسائل والمجالات الحديثة، فكانت أوقافهم متجانسة حسب هذه الظروف، وإن كان لا يزال الأكثر منهم يخصص أوقافه على مجالات البر العامة التي أوردناها في المبحث السابق، إلا أنه - والله الحمد - وجد من يدرك أهمية الوقف على مجالات الدعوة الحديثة، فحاولت إبرازها في هذا المبحث من جهة والتنبيه إلى وسائل ومجالات أخرى من جهة أخرى.

ومن أهم المجالات الدعوية التي يمكن صرف الوقف إليها ما يلي:

١. الوقف على إنشاء المراكز الدعوية:

تنتشر المراكز الإسلامية في أنحاء العالم، وغالبها في بلاد غير المسلمين، تستفيد منها الأقليات الإسلامية في تلك البلاد، فهي منارات خير وهدى، وسبب لاتصال المسلمين ببعض، واتصالهم بالمسلمين خارج بلادهم، وفيها تبصير بأمور الدين وتعاون على البر والتقوى، وهذه المراكز تحتاج إلى المال وإلى الدعاة والأوقاف كمصدر ثابت في الغالب،

(١) المرجع السابق.

فدعمها بالأوقاف متعين.

٢. الوقف على الدعاة والداعيات:

الاهتمام بالدعاة والداعيات من الاهتمام بالدعوة؛ وذلك لأنه لا يمكن أن تنتشر الدعوة بدون دعاة وداعيات، وإذا أردنا أن تستمر الدعوة لدين الله في طريقها فلا بد لنا من أن نهيئ الأسباب المعينة لها على ذلك.

وإذا أوجدنا الأوقاف على الدعاة والداعيات وصرفنا ريعها لهم؛ كان ذلك عاملاً مشجعاً على الاستمرار في الدعوة لدين الله، أما إذا لم نهتم بأمر الدعاة ولم نوجد لهم أوقافاً أو مصادر دخل تغنيهم وتكفل حاجتهم فإنهم في الغالب لا محالة سيتركون الدعوة لدين الله، ويتفرغون لطلب الكسب والرزق الحلال، خاصة في بعض البلدان التي لا يمكن لبعض الدعاة أن يجمع بين الكسب والدعوة، والحاجة ملحة لتفرغه إلى الدعوة وكفايته.

٣. الوقف على طباعة الكتب الدعوية:

من المجالات الدعوية التي يمكن أن تساهم فيها الأوقاف الخيرية والتي ينبغي ألا يغفل عنها الحريصون على الدعوة لدين الله؛ طباعة الكتب الدعوية التي تساهم في التعريف بدين الله وتبين أحكام هذا الدين القويم وتدعو إليه.

وهذا بالتالي يساهم مساهمة فعالة في الدعوة لدين الله وإزالة الغبش الذي أحق بصورة الإسلام؛ فينبغي الحرص على طباعتها ونسخها وتوزيعها إما مجاناً أو بسعر مخفض لا يتجاوز سعر تكلفتها؛ نقول هذا ونحن نعلم مدى ما يقوم به أعداء الإسلام من طبع الكتب التي تسيء للإسلام وتشوه صورته وهم يوزعونها في كل مكان وعلى جميع الناس، فإذا احتساب بعض الواقفين جزءاً من أوقافهم على طباعة الكتب وتوزيعها على مستحقيها.

٤. الوقف على وسائل الإعلام الإسلامية:

من المجالات الحديثة للوقف:

مجالات الإعلام الإسلامي، والتي تبين وتوضح صورة الإسلام ناصعة واضحة براءة. وهذه الغاية من أهم الغايات وأسمائها على الإطلاق؛ لأنها تأخذ على عاتقها إزالة جميع ما علق بصورة الإسلام من شبه مكذوبة وحقائق مزورة ودعاوى كيدية؛ ولذلك يتأكد على أهل اليسر والغنى أن يساهموا في تصحيح هذه المعلومات الخاطئة، ومن أيسر وأسرع الطرق لذلك طريق الإعلام الإسلامي الصادق الذي يقوم بنشر الإسلام خاليًا من الشبه والشوائب التي علقته به، فيفهمه الناس كما أنزله الله عز وجل؛ ولذلك فإن توقيف الأوقاف على وسائل الإعلام الإسلامية من أفضل القرب التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم لتكون داعمة لمثل هذه الأعمال الخيرية تقوي جانبها وتديم عطاءها، والمجالات الإعلامية الإسلامية التي يمكن صرف ريع الأوقاف عليها كثيرة ومتنوعة ومتعددة بحسب تعدد وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر، ومن أهمها:

أ- الوقف على الإنترنت "شبكة المعلومات العالمية":

إن الاشتراك في الإنترنت وإيجاد موقع فيه لإيصال المعلومات الصحيحة عن الإسلام أصبح أمرًا ضروريًا وحتميًا، وإذا احتسب بعض أهل الخير وأوقفوا جزءًا من أموالهم لإيجاد مثل هذه المواقع أو لصرفها في الشبكة العالمية ودعمها؛ فإنهم يكونون قد قدموا عملاً جليلًا للإعلام الإسلامي وللدعوة الإسلامية، وقد خدموا أمتهم ودينهم بتقديمهم له بصورته الحقيقية خاليًا مما ألصقه به أعداؤه.

وينبغي ألا نستكثر ما يقدم لمثل هذا المجال خاصة حينما نعلم قدر ما يقدمه أعداء الإسلام من أموال طائلة وجهود جبارة للإساءة لسمعة الإسلام والمسلمين، والمواقع الإلكترونية التي تخدم الإسلام متنوعة؛ فمنها ما يخاطب غير المسلمين بلغات عربية وأجنبية، ومنها ما يكون للدعوة بين المسلمين، ومنها ما هو أكثر تخصصًا كمخاطبة

شريحة الداعيات وتنسيق العمل الدعوي النسائي بينهما^(١)، وفي كلّ خير.

ب- الوقف على إصدار الصحف والمجلات:

الصحف والمجلات من وسائل الإعلام المقروءة، وهي عادة تقع في أيدي غالبية الناس ولا تقتصر على فئة محددة أو شريحة معينة، وبناء على ذلك فإنه يجدر بالمسلم أن يحرص على تشجيع إصدار الصحف والمجلات الإسلامية، كلٌّ بحسب قدرته وجهده؛ فصاحب القلم يشارك بقلمه، وصاحب الفكر يشارك بفكره، وصاحب المال يشارك بماله سواء كان ذلك بالترع المقطوع لمرة واحدة، أو عدة مرات، أو كان ذلك بالترع الدائم عن طريق جعل جزء من المال وقفًا على هذا العمل، ومثل هذا الترع أدوم وأنفع من غيره، وكما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: (أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل)^(٢). فإيقاف جزء من المال على مثل هذا العمل مشاركة في إيصال الدعوة إلى عموم الناس.

ج- الوقف على القنوات المرئية والمسموعة:

القنوات المرئية والمسموعة من وسائل الإعلام الحديثة التي يمكن للإنسان أن يستخدمها لإيصال المعلومات التي يريد إيصالها لعموم الناس؛ ولذلك ينبغي على المسلمين أن يوجدوا مثل هذه القنوات المرئية والمسموعة ويستفيدوا منها قدر إمكانهم لإيصال الإسلام وتعاليمه إلى الناس كافة. ومما يؤسف له أنه لا يزال المسلمون متأخرين في هذا المجال، ولم يوجدوا بعد العدد الكافي من القنوات المرئية والإذاعات المسموعة مقارنة بمثيلاتها من القنوات والإذاعات التي تدعو للمذاهب الهدامة والأفكار الباطلة، والقنوات التي تثير الشبهات والشبهات والتي ينفق عليها من أصحابها ومن جهات ممولة

(١) ينظر مثلاً موقع دعوتها www.wdawah.com، والذي يخاطب شريحة الداعيات.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: اللباس، باب الجلوس على الحصر ونحوه. رقم (٥٨٦١)، وأخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، رقم (٧٨٣)، واللفظ له.

مشبوهة الكثير من الأموال.

إن من أهم العوامل المشجعة على الاستمرار في استغلال الوسائل الإعلامية في الدعوة لدين الله إيجاد المصادر الممولة لها؛ وذلك بإيجاد الأوقاف الخيرية التي تدعم استمراريتها وتسهم في تحررها، وتأنى بها عن الخضوع للتقلبات الاقتصادية أو التأثر بها. مما يؤدي إلى وضع سياسة إعلامية إسلامية طويلة المدى قائمة على خطط مدروسة تستشرف آفاق المستقبل؛ لتقوم بصياغة إعلام إسلامي مضبوط بالضوابط الشرعية، متحرر من العوائق والعقبات التي قد تعترض طريقه، وبالتالي توجد هيئة إعلامية إسلامية حرة ذات مبادئ إسلامية سامية، خالية من الشوائب، وذات أهداف عالية^(١).

٥. الوقف على إقامة الدورات الشرعية أو الإسهام فيها.

سواء كانت تلك الدورات لإعداد الدعاة والداعيات، أو الدورات التطويرية والتنسيقية بين القائمين على العمل الدعوي.

٦. الوقف على الشريط الدعوي والأقراص المدججة.

٧. الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية، ومنها^(٢):

- أ- برامج تثقيفية للنساء عبر وسائل الإعلام.
- ب- أبحاث ودراسات عن المرأة والأسرة.
- ج- المؤسسات التي تعنى بدعوة المرأة وإصلاحها وتوجيهها.
- د- الوقف على مشاريع الزواج^(٣)، كالوقف على مساعدة المتزوجات وتمهينتهن لحياتهن الجديدة.
- هـ- الوقف على رعاية حقوق المرأة وفق الشرع، وليس وفق أهواء الجهات التغريبية

(١) المجالات الحديثة للوقف وأثرها في دعم الاقتصاد، د. عبد الكريم بن يوسف الخضرم، مرجع سابق، (ص ١١٠٠-ص ١١٢٧).

(٢) ينظر بالتفصيل: الوقف على وسائل ومجالات الدعوة النسائية، في الفصل الرابع.

(٣) للاستزادة والتفصيل يمكن الرجوع لكتاب مصارف دعوية معاصرة للوقف الخيري د. خالد المهديب.

أو التحريرية المشبوهة.

و- الدعوة النسائية في المستشفيات.

ز- الدعوة النسائية في المدارس والجامعات.

ح- الوقف على مراكز الاستشارات الأسرية والتربوية والتعليمية الموجهة للمرأة.

ط- الوقف على الدعوة في أي ميدان يستجد، ويمكن من خلاله دعوة المرأة.

٨. الوقف على التفطير الدعوي للصائمين:

نظرًا للجهود المباركة في مشروع تفطير الصائمين وما يصحبه من برنامج دعوي بما يسمى التفطير الدعوي؛ فإن هذا المنشط يعتبر مجالاً من مجالات الوقف في العصر الحديث، وقد ساهمت مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات بالمملكة في هذا المنشط خلال السنوات الماضية.

٩. الوقف على تمويل مسابقات إذاعة القرآن الكريم^(١):

وهذا المصرف فيه إعانة على البر، والتشجيع على حفظ القرآن الكريم والعناية به، وهو من أشرف المقاصد. والعناية بالقرآن ليست جديدة إنما الجدة في الصورة المذكورة.

١٠. الوقف للإنفاق على متطلبات الدعوة المتجددة:

وهذا الإنفاق يتنوع ليشمل مناشط عديدة كثيرة للدعوة، منها:

أ- الإنفاق على المدعويين، كتأليف قلوبهم على الإسلام، وتثبيتهم على الحق، وتحبيبهم في الدين، أو المساعدة وبذل العطاء والعون لمن لا يجد عملاً، أو من كانت به ضائقة، أو أملت به جائحة أو نائبة من نوائب الدنيا.

ب- الإنفاق على الدعوة، والتكفل بنفقاتهم وتنقلاتهم واحتياجاتهم؛ ليتفرغوا لعملهم الدعوي النبيل، وخاصة إذا كانت دعوتهم في بلدان ومجتمعات بعيدة عنهم،

(١) المصدر السابق.

وتتطلب مزيداً من التكاليف المالية.

ج- الإنفاق على الأدوات والأجهزة والتأثيثات التي تحتاجها الدعوة، ويتطلبها العمل الدعوي، وصيانة تلك الأشياء، والاهتمام بها، وعدم تعريضها للتلف أو الفساد.

د- الإنفاق على المنظمات والهيئات الإسلامية التي تهتم بأحوال المسلمين، وتدعم احتياجاتهم، وتلبي نداءاتهم، وتهب لغوثهم؛ كرابطة العالم الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها من الهيئات والمؤسسات الخيرية؛ لذا لا بد من قيام الوقف بالاهتمام وتمويل متطلبات الدعوة لدى الأقليات الإسلامية، ودعم احتياجات المسلمين هناك كبناء المساجد، والمدارس، ونشر الكتب العلمية، ومساعدة الدعوة وإعانتهم للقيام بأعمالهم^(١).

المبحث الثاني: دور المرأة في الوقف ونماذج منها قديماً وحديثاً:

ساهمت المرأة المسلمة عبر العصور الإسلامية المختلفة في فعل الخير، وكان أبرز أفعالها المساهمة بنصيب طيب في الوقف مع قلة مصادر دخلها، وقد تناولت المصادر التاريخية أسماء نساء كان لهن دور بارز في هذا الجانب، وسنعرض في هذا المبحث لدور المرأة في الوقف في الماضي والعصر الحديث بشيء من الاختصار، ومن خلالها يتبين لنا نماذج لأوقاف على دعوة المرأة قديماً، وفي هذا الصدد نشير إلى مسائل:

الأولى: أن مجالات الوقف القديمة والتي صدرت من الرجال تدخل بعضها ضمن الأوقاف على دعوة المرأة قديماً، فالمرأة تستفيد من الوقف على الكتب والمدارس والمساجد

(١) بحث الوقف وأثره في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال للدكتور: عبد الرحمن بن محمد المغدوي (ص ٦١).

وأعمال البر في دعوتها وإصلاحها.

الثانية: أننا في مبحثنا هذا نؤكد على أن تخصيص أوقاف لمصالح ودعوة المرأة وإصلاحها من ضمن عناية الإسلام بالمرأة وحقوقها، وتأكيداً لفهم سلفنا الصالح لأهمية توجيه المرأة ودعوتها، وتخصيص الأوقاف لذلك.

والوقف على الدعوة قديماً يتناول مجالات وميادين ووسائل، منها: المدارس، وطباعة الكتب، وكفالة طلاب العلم، وبعض مجالات البر العامة^(١).

أولاً: نماذج من الوقف النسائي في الماضي:

تحفل مصادرنا التاريخية بأوقاف النساء، والتي يمكن ذكر نماذج ومنها ما يلي:

١. أوقاف أمهات المؤمنين والصحابيات:

أ- **وقف عائشة رضي الله عنها:** روى الخصاف^(٢) بسنده إلى هاشم بن أحمد: ((أن عائشة اشترت داراً، وكتبت في شرائها: إني اشتريت داراً، وجعلتها لما اشتريتها له، فمنها مسكن لفلان ولعقبه ما بقي بعده إنسان، ومسكن لفلان، وليس فيه ولعقبه، ثم يرد بعد ذلك إلى آل أبي بكر))^(٣).

ب- **وقف أم سلمة رضي الله عنها:** روى الخصاف بسنده عن موسى بن يعقوب عن عمته عن أبيها قال: ((شهدت صدقة أم سلمة زوج النبي ﷺ صدقة حبساً لا تباع ولا توهب))^(٤).

ج- **وقف أم حبيبة رضي الله عنها:** روى الخصاف بسنده إلى عبد الله بن بشر، قال:

(١) للاستزادة راجع مجالات الوقف في القديم والحديث، مبحث سابق.

(٢) أحمد بن عمرو، وقيل: عمر بن مهير، وقيل: مهران الشيباني الإمام أبو بكر الخصاف، ت(٢٦١ هـ). ينظر:

الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ط) مير محمد كتب خانة كراتشي (١/٨٨).

(٣) أحكام الأوقاف (ص ١٣).

(٤) المصدر السابق.

((قرأت صدقة أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ التي بالغبابة، أنها تصدقت على مواليتها، وأعقابهم، وعلى أعقاب أعقابهم؛ حبسًا لا تباع، ولا توهب، ولا تورث، تخاصم من يورثها)) فأنفذت^(١).

د-وقف صفية رضي الله عنها: روى الخفاف بسنده إلى منبت المزني قال: ((شهدت صدقة صفية بنت حبي بدارها لبني عبدان صدقة حبسًا لا تباع، ولا تورث حتى يرث الله ﷻ الأرض ومن عليها))^(٢).

هـ-وقف حفصة رضي الله عنها: عن نافع قال: ((ابتاعت حفصة رضي الله عنها حليًا بعشرين ألفًا فحبسته على نساء آل الخطاب، فكانت لا تخرج زكاته، فأوقفت حفصة رضي الله عنها الحلبي لللبسه وإعارته))^(٣). وتعد حفصة بنت عمر رضي الله عنها أول ناظرة للوقف عندما كتب لها والدها عمر رضي الله عنه كما ذكره أبو داود ما نصه مختصرًا: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به عبدالله عمر أمير المؤمنين تليه حفصة ما عاشت، ثم توليه ذا الرأي من أهلها ألا يباع ولا يشتري)^(٤).

و-وقف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: روى الخفاف بسنده: ((أن أسماء بنت أبي بكر تصدقت بدارها صدقة حبس لا تباع، ولا توهب، ولا تورث))^(٥).

ز-وقف فاطمة رضي الله عنها: فقد روى البيهقي^(٦) أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تصدقت

(١) للمصدر السابق.

(٢) للمصدر السابق (ص ١٤).

(٣) الوقف متاح لعبد الملك القاسم (٢٠٠٦) المرجع موقع كلمات على الرابط:

www.kalamat.org.

(٤) الوقف في الفكر الإسلامي محمد عبدالعزيز عبدالله وزارة الأوقاف بالمغرب (١٦٤١هـ).

(٥) للمصدر السابق: (ص ١٣).

(٦) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، توفي سنة (٤٥٨هـ) كان فقيهاً شافعيًا (ينظر ترجمته في لسان الميزان، مؤسسة

بمالها على بني هاشم وبني المطلب^(١).

ح- وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: "يا رسول الله، إن أم سعد ماتت فأبي الصدقة أفضل؟ قال: الماء. قال: فحفر بئرًا.. وقال: هذه لأم سعد"^(٢).

٢. الوقف النسائي على عمارة المساجد ورعايتها، ومنها:

أ- قامت السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء (في العهد العباسي) بإنشاء جامع جنوبي مدرسة المستنصرية الواقعة على ضفاف نهر دجلة، ويعرف هذا المسجد بمسجد الخفافين^(٣).

ب- وبنت السيدة فاطمة خاتون ابنة محمد بك السلطان مسجداً، وذلك في عام (١٥٦٦هـ/١٥٦٦م) في جنين، وفاطمة خاتون هي زوجة القائد البوسني الأصل لالا مصطفى باشا الذي كان والياً على دمشق من عام (١٥٦٣-١٥٦٩م)، وقد شيدت هذا المسجد في أعقاب مرورها وتردها على جنين وإعجابها بموقعها، فأقامته خلال عامين على أنقاض الجامع القديم الذي أنشئ غداة الفتح الإسلامي عام (٦٣٦م)، وقد أوقفت أوقافاً كثيرة للمسجد، بعضها كان قريباً منه، والآخر في أماكن بعيدة^(٤).

الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثالثة، (١٤٠٦هـ) (٢٠٢/١).

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (١١٦٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب الزكاة باب: في فضل سقي الماء. رقم (١٦٨١)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (١٤٧٤).

(٣) زوجات وأمهات تركيات في القصر العباسي، أكرم ياموقحي، مروان نصرت (مترجم) (٢٠٠٦م) متاح على الرابط:

www.mesopotamia4374.com/adad2/zawjaat.htm

(٤) جنين في عهد الدولة العثمانية (٢٠٠٦م)، متاح على الرابط:

www.taawon4youth.org

- ج- وقف والده السلاطين، وكان وقفًا ضخماً أوقفته والده السلطان سليم الثاني^(١)، وزوجة السلطان سليمان القانوني^(٢)، وكان وقفًا متنوعًا من الأراضي الزراعية، والمباني، وسفيتين، ويصرف ريعه للحرمين الشريفين.
- د- وقف السيدة عائشة والده السلطان مراد خان^(٣) (الخاصية المستجدة ١٠٣٦هـ)؛ حيث وقفت على الحرمين مجموعة ضخمة من الأراضي.
- هـ- وقف خاتون، وكان يرسل من وقفها إلى الحرمين (٩٣٠٧) نصف فضة في سنة (١٢٠٩هـ)، وكان لهذا الوقف إدارة مستقلة^(٤).
- و- أوقفت فاطمة بنت خولان بن عشائر الصحراوي على ولدها عبد الخالق بن علي بن عشائر الصحراوي المزني، ثم أولاده، ثم أولاد أولاده، ثم نسله وعقبه، فإذا انقرضوا ولم يبق لعبد الخالق نسل عاد وقفًا على مصالح المسجد الأقصى بيت المقدس، وإن خرب والعياذ بالله -تعالى- كان وقفًا على الفقراء والمساكين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم^(٥)، وكان ذلك في ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة.
- ز- الجامع الكبير الذي بنته نواب جهان آرا بيكم بنت شاهجهان ببلدة آكرا خارج القلعة من حمر الحجارة المنحوتة، وأنفقت عليه خمس مئة ألف روبية، كما في

(١) السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان خان توفي (٩٨٢هـ). ينظر ترجمته في تاريخ الدولة العلية العثمانية (١/٢٥٣).

(٢) سليمان القانوني بن سليم أحد أشهر السلاطين العثمانيين، ولد في مدينة طرابزون وعاش بين عامي (٩٠٠هـ-٩٧٢هـ)، وحكم لفترة (٤٨) عامًا، (ينظر ترجمته في تاريخ الدولة العلية العثمانية (١/١٩٨).

(٣) توفي السلطان مراد خان الثالث عام (١٥٩٥م)، ولم يتجاوز سنه (٣٧) سنة (ينظر ترجمته في تاريخ الدولة العلية العثمانية (١/٢٥٩).

(٤) مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة (٩٢٣-١٢٢٠هـ) ط١، (١٤٢١هـ) دار القارة للكتاب، تأليف محمد علي فهم البيومي.

(٥) فتاوى السبكي دار المعرفة، لبنان، بيروت (١/٥٠١).

(بادشاه نامه) (١).

٣. الوقف النسائي على الخدمات الصحية:

كان للمجال الصحي حظ وافر من أوقاف النساء، وذلك عن طريق إنشاء المستشفيات المجانية للمرضى الفقراء، والوقف على التعليم الطبي مثل أوقاف زوجات الخلفاء العثمانيين على المستشفيات ومنها:

أ- وقف والدة السلطان مراد الثالث ووالده السلطان عبد المجيد، والسلطانة حفيفة، والسلطانة توريانة التي بقي مستشفاها وجهازها التعليمي يعمل حتى سنة (١٩٢٧م) (٢).

ب- وقف زوجة السلطان سليمان القانوني (من الخلفاء العثمانيين) فقد أنشأت مستشفى وأوقفت عليها أوقافاً، وكانت هناك مستشفيات متخصصة للأطفال، فقد خصصت وقفية كاملة للأطفال لتغطية كافة حاجاتهم بما فيها المربيات اللاتي يقمن بتربيتهم، وقد قام بعضهن بإنشاء دور خاصة للقطاع للعناية بهم من الناحية الصحية، وتوفير نساء مرضعات لأولئك الأطفال (٣).

٤. الوقف النسائي على الخدمات التعليمية:

تحفل المصادر التاريخية بأسماء كثيرة، يتبين لنا من مجملها أن المرأة المسلمة قد شاركت في هذا المجال الخيري المؤثر في تطور الحضارة الإسلامية بنصيب وافر، ومنها المجال التعليمي من خلال ما يلي:

(١) بحث مجالات الوقف المؤثرة في الدعوة إلى الله تعالى للدكتور: مقتدى حسن (ص: ١٥٦).

(٢) الوقف وأثره التنموي لمحمد علي جمعة (١٩٩٣م) في أبحاث ندوة: نحو دور تنموي للوقف. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ص: ١١٩).

(٣) كل شيء بالبحان، د. علي بن عمر بادحدح (٢٠٠٥م): موقع إسلاميات على الرابط:

أ- الوقف على المدارس: ساهمت المرأة قديماً في وقف المدارس التي يدرس فيها الرجال والنساء، ولا شك أن تعلم النساء في هذه المدارس هو جزء من دعوتها، وسبيل من سبل إصلاحها وتوجيهها، ومن النماذج ما يلي:

١. ست الشام بنت أيوب بن شادي المتوفاة سنة (٦١٤ هـ: ١٢١٧ م)^(١)، كانت من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء، ومن أشهر ما وقفته: المدرسة الشامية البرانية، والمدرسة الشامية الجوانية^(٢)، وكلاهما في دمشق، وقد استفاد من هاتين المدرستين كثير من طلاب العلم الذين درسوا فيهما، كما درس فيهما أعلام من أبرز علماء الإسلام.

٢. واشتهرت الدار الشمسي (ت ٦٩٥ هـ: ١٢٩٦ م) ابنة السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بحب الخير؛ فكانت ذات صدقة ومعروف، ومآثرها كثيرة، منها: المدرسة المعروفة بالشمسية بذي عدينة من مدينة تعز، لها وقف جيد على إمام ومؤذن وقيم ومدرس وطالبة ومعلم وأيتام يتعلمون القرآن، وابتنت مدرسة في زبيد معروفة بالشمسية وأوقفت عليها أيضًا وقفًا جيدًا بكفاية المرتبين فيها^(٣).

٣. ومنهن أيضًا مريم (ت ٧١٣ هـ-١٣١٣ م) ابنة الشيخ الشمس بن العفيف، وكانت زوجة السلطان الملك المظفر^(٤) التي بنت مدرسة في زبيد تعرف بالسابقية، ومدرسة مريم كانت من أحسن المدارس وضعًا، رتبت فيها إمامًا

(١) ينظر ترجمتها البداية والنهاية ط المعارف (٨٤/١٣).

(٢) البرانية (أي خارج وسط دمشق)، والجوانية أي وسط مدينة دمشق.

(٣) كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، محمد بن الحسن الخزرجي: تحقيق محمد بسيوي عسل. القاهرة: مطبعة الهلال، (١٩٣٩هـ: ١٩١١م. ١: ٢٩٣).

(٤) الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني اليميني ت(٦٩٤هـ)، الأعلام للزركلي (٢٤٣/٨).

ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن، ومدرساً للفقهاء على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ومعيداً وطلبةً، وأوقفت على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفالتهم، كما بنت مدرسةً أخرى في تعز ووقفت عليها وقفاً جيداً^(١).

٤. المدرسة العثمانية في القدس: وقد أوقفتها إحدى النساء التركيات تدعى: أصفهان شاه خاتون، وجعلت لها أوقافاً بتركيا وغيرها، وعلى باب المدرسة لوحة تأسيسها من الرخام كتب عليها تاريخ إنشائها، وهو سنة (١٤٠هـ - ١٤٣٨م).
٥. المدرسة الخاتونية بباب الحديد: أحد أبواب المسجد الأقصى، أوقفته سيدة تدعى: أغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين تمر القازانية البغدادية الأصل، ووقفت عليها مزرعة بالقدس تسمى مزرعة ظهر الجمل، وكان تاريخ وقفها هو الخامس من ربيع الآخر سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م)^(٢).
٦. المدرسة الحجازية: أنشأتها الست الجليلة الكبرى خوند تر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٣) زوجة الأمير بكتمر الحجازي، سنة إحدى وستين وسبع مئة.
٧. جعلت بهذه المدرسة درساً للفقهاء الشافعية، ودرساً للفقهاء المالكية، وجعلت بجوار المدرسة مكتباً للسبيل فيه عدد من أيتام المسلمين، ولهم مؤدب يعلمهم القرآن الكريم، ويجري عليهم في كل يوم - لكل منهم - من الخبز النقي خمسة أرغفة، ومبلغاً من القلوس، ويقام لكل منهم بكسوتي الشتاء والصيف، وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف منها لأرباب الوظائف المعالم

(١) المصدر السابق (٨: ٤٠٨).

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، محير الدين الحنبلي (١/٧٩-٨٠) المطبعة الوهيبية، القاهرة.

(٣) ينظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٧/١١).

السنية^(١).

٨. المدرسة المعتصمية في بغداد: أنشأتها السيدة شمس الضحى، حفيذة السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد أنشأتها في منطقة الأعظمية، قرب جامع الإمام أبي حنيفة^(٢).

٩. مدرسة فتحبوري: أنشأتها فتحبوري بينكم زوجة شاهجهان سنة (١٠٦٠هـ) عند المسجد الفتحبوري الذي بنته من حمر الحجارة وبيضها، فيه مساكن لأهل العلم، ودكاكين كثيرة حولها، تغل ستمئة ربيه في كل شهر، يرزق منها العلماء والطلبة.

١٠. المدرسة العظيمة في الجامع الكبير: الذي بنته جهان آرابيكم بنت شاهجهان سلطان الهند بمدينة أكبر آباد تجاه القلعة، ووقفت عليها عروضاً وعقاراً.

١١. المدرسة الكبيرة: التي بنتها "راجي" زوجة محمود بمدينة جونبور سنة (٨٤٦ هـ)، وبنت المسجد عندها ورتبت الرواتب للمحصلين، وأجرت الأرزاق على العلماء^(٣).

ب- الوقف على الكتب: أما فيما يخص دور المرأة في وقف الكتب فإن النصوص التاريخية المتناثرة تظهر أن مشاركة المرأة في هذا الجانب قديمة في التاريخ الإسلامي، فمن ذلك:

وقفت زوجة الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر المعروفة بباب بشير، المدرسة البشيرية في بغداد، وجعلتها للمذاهب الأربعة، ووقفت عليها خزانة كتب تفرقت

(١) عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، إعداد الأستاذ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه (١٤٢١هـ) (ص ٥٨).

(٢) أصالة حضارتنا العربية، ناجي معروف، (ص ٤٦٢) ط ٣ - (١٩٧٥م)، دار الثقافة بيروت.

(٣) بحث مجالات الوقف المؤثرة في الدعوة إلى الله تعالى للدكتور (مقتدى حسن ص ١٤٨-١٤٩).

بددًا لا يعرف منها غير المجلد الخامس من تفسير القرآن المسمى "العيون والنكت" للماوردي، وهو ضمن خزانة آل باش أعيان العباسي في البصرة، وعلى ظهر أول صحيفة منه وبقية جاء في أولها: "هذا ما وقفه وتصدق به الجهة الشريفة المكرمة المقدسة الزكية المعظمة السيدة الكبيرة الرضية الأمينة جهة سيدنا ومولانا الإمام المقترض الطاعة على جميع الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين... وأمرت أن تكون بالمدرسة الميمونة التي أمرت بإنشائها^(١).

٥. الوقف على الخدمات الاجتماعية النسائية:

كما شاركت المرأة في الوقف على الخدمات الاجتماعية، ومن أمثلتها:

الوقف للسقيا، ومنها:

١. أوقفت زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن أبي جعفر المنصور وزوجة هارون الرشيد عيونًا (عين عرقه، عين جنين) تصب في بركة بالمعلاة؛ ليشرب منها الحجاج والمعتمرون والمقيمون بمكة، بتكلفة مليون وسبع مئة ألف دينار ذهب^(٢).
٢. كما أوقفت زبيدة أوقافًا بلغ ريعها ثلاثين ألف دينار ذهبًا سنويًا؛ لتكون موردًا يصرف منه لصيانة العين وقناتها ومواردها^(٣).
٣. أوقفت رملة بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان دارًا بمكة يسقى فيها الشراب للحجاج^(٤).

(١) الوقف وبنية المكتبة العربية استنباط للموروث النقابي. الرياض: يحيى محمود بن جنيد الساعاتي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨)، (٨٤).

(٢) مروج الذهب ومعادن الجواهر، للمسعودي، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الفكر ط ٥، (١٣٩٣هـ) ج ٤ (ص ٣١٧).

(٣) درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة، سعد بن عبدالعزيز الراشد، دار الوطن ط ١ (١٤١٤هـ) ص ٦٥.

(٤) أخبار مكة لمحمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق ت (٢٤٤)، (٢٤٩/٢)، تحقيق رشدي الصالح ملحق، دار الثقافة، بيروت ط (٣) (١٩٧٩م).

الوقف على الأريطة، ومنها:

١. أوقفت أم الخليفة الناصر العباسي رباطاً في مكة المكرمة في عام (٥٧٩ هـ - ١١٨٣ م)^(١).
٢. أوقفت أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري^(٢) رباطاً في مكة سنة (٧٨٤ هـ).
٣. وأوقفت أم القطب القسطنطيني رباط السياحة في القرن الثامن الهجري^(٣).

أوقاف أخرى:

١. أوقفت امرأة قطعتي أرض في طبرستان على اثني عشر سهماً، على أن يصرف سهمان إلى ابن عمته زيد، وخمسة أسهم إلى أخيها بكر، وخمسة أسهم إلى ابن عمته عمرو^(٤).
٢. ومما جاء في فتاوى البرهان بن أبي شريف: (أن امرأة وقفت على بنتها فاطمة وست ريجان ثم على أولادهما، ثم أولاد أولادهما، طبقة بعد طبقة على الفريضة الشرعية، ثم على الفقراء والمساكين... إلخ)^(٥).
٣. ويذكر المؤرخون بإعجاب شديد أن من محاسن صلاح الدين الأيوبي أنه جعل في أحد أبواب القلعة بدمشق ميزاباً يسيل منه الحليب، وميزاباً يسيل منه الماء المحلى بالسكر؛ حيث تأتي إليهما الأمهات يومين في كل أسبوع ليأخذن

(١) العقد الثمين في البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي (ت ٧٧٥ هـ: ١٣٧٣ م)، تحقيق حمد حامد الفقي، ط ٢ بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م)، (١: ١٨).

(٢) ينظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى (٢٦٨/٩).

(٣) العقد الثمين في البلد الأمين (١٢١/١).

(٤) كتاب تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف من الجامع لأحكام الوقف، إصدار إلكتروني من وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.

(٥) المرجع السابق.

- لأطفالهن وأولادهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر^(١).
٤. وهناك أيضًا وقف لتقديم أوانٍ بديلة للأواني التي تنكسر، بأيدي الخادמות حتى لا تعاقبن^(٢).
٥. ولقد اهتم الوقف بتماسك الأسرة وتربطها؛ وذلك من خلال وقف الزوجة الغاضبة، الذي يُعنى برعاية النساء المتزوجات الغاضبات اللواتي لا أسر لهن، أو تكون لهن أسر في بلاد بعيدة، فتؤسس لهن دور تقوم على رعايتها نساء، على رأسهن مشرفة تهئ الصالح للزوجات الغاضبات مع أزواجهن، فعدت وكأنها مكاتب إصلاح ذات البين، المعروفة حاليًا في مجال الإرشاد والخدمة الاجتماعية^(٣).

الأوقاف لتزويج الفقيرات^(٤):

- ١- ومنها الأوقاف التي وجدت سنة (٨٧٨هـ) وقف تزويج الأيتام؛ يعطى كل من تزوج من فقراء الحنابلة^(٥).
- ٢- كذلك في أيام الدولة العثمانية كان للمسلمين أوقاف متنوعة وكثيرة، ومن بين ذلك وجود وقفين كبيرين على تجهيز الفتيات المعدومات اللاتي يصلن إلى سن الزواج^(٦).

(١) من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، (١٩٨٧م) (ط٥) بيروت المكتب الإسلامي، (ص١٢٧).

(٢) تصور مقترح للتمويل بالوقف، أشرف محمد دواية، (٢٠٠٥م) "مجلة أوقاف"، (س٥، ع٩٤، ص٤٩).

(٣) الأوقاف من منظور اجتماعي، عبد الله بن ناصر السلدحان، مجلة "أهلًا وسهلاً" سنة (٢٠٠٠م).

(٤) المدارس الوقفية في المدينة، د. طارق النجار، ضمن بحوث المؤتمر الأول للأوقاف المنعقد بجامعة أم القرى (١٤٢٢هـ، ج٢، ص١٠٤).

(٥) المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي (ت١٩٢٧هـ)، تحقيق جعفر الحسيني، مطبوعات الجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقى، دمشق ١٣٦٧هـ، ١٢٦/٢.

(٦) الوقف: نظرات وأحكام، ناصر محمد الأحمد (٢٠٠٦م): متاح على الرابط: www.islamdoor.com

٣- وذكر ابن بطوطة أنه وجد وقفًا بالشام لتزويج البنات الفقيرات اللواتي لا قدرة لأهلهن على تزويجهن، كما ذكر أن هناك وقفًا مماثلًا خصص لتزويج البنات الفقيرات بتونس.

الوقف على تقديم ثياب العرس وحلية إلى العروس التي تفتقدها ليلة الزفاف^(١):
الوقف على المطلقات:

فقد روى هشام بن عروة^(٢): "أن الزبير جعل ذوره صدقة على بنيه لا تباع ولا توهب وأن للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضرًّا بها، فإن استغنت بزوج فلا حق لها في الوقف"^(٣).

ولا شك أن ما ورد في مباحث سابقة من أمثلة في الوقف على المساجد والمجالات العلمية والاجتماعية والصحية وغيرها يدخل ضمن الوقف على المرأة قديمًا، ولولا خشية الإطالة والتكرار لأوردت بعضًا منها في هذا المبحث، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، والإشارة تكفي عن العبارة.

ثانيًا: نماذج للأوقاف النسائية على مستوى العالم الإسلامي في العصر الحديث:

إن جمع المادة العلمية لأوقاف نسائية، سواء من المرأة أو للمرأة في العصر الحديث، يعترضه كثير من المصاعب بسبب أن بعض تلك الأوقاف أوقافٌ خاصة لم يتم تدوينها بالمحاكم أو لم تشهر؛ خوفًا من الاستيلاء عليها، أو حرصًا على أن يكون التصرف فيها ضمن نطاق الأسرة وبعيدًا عن الجهات الرسمية، مما حال دون معرفة كثير من الأوقاف التي خصصت للمرأة أو من المرأة. ومع ذلك فإن المراجع والوثائق الوقفية التي تمكنت من الاطلاع عليها تبين أن النساء في العصر الحديث أسهمن في فعل الخير عن طريق الوقف.

(١) الأوقاف اشتراكية عريقة في مجتمعنا ورسالتنا، كتيب صدر عن وزارة الأوقاف (١٩٦٣م ص٧).

(٢) ينظر ترجمته في لسان الميزان (٧/٤١٩).

(٣) المغني لابن قدامة (٢٠٥/٨-٢٠٦).

ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

١. الأوقاف في مصر وسوريا وفلسطين والأناضول:

بينت دراسة شاملة دور المرأة في الوقف حديثاً (دراسة تحليلية لهبات الأوقاف) باسم: التحليل الكمي للسندات عن طريق وقف الهبات بواسطة روث روديد (مجلة الدراسات العثمانية ج ١، ص ٥١ - ٧٦)،

Quantitative Analysis of Wagf Endowment Deeds by Ruth Roded (The journal of Ottoman Studies #1x,51-76)

وقد شملت هذه الدراسة تحليل (١٠٤) أوقاف من الأوقاف الكبيرة في بلاد مصر وسوريا وفلسطين واسطنبول والأناضول على مدى ستة قرون (١٣٤٠هـ - ١٩٦٤م)، وكان من نتائجها:

أن أكثر من أوقفوا كانوا رجالاً، وهذا طبيعي في المجتمع الإسلامي الذي وضع مسؤولية الكسب والسعي على الرجال، ومع ذلك تجدد أن نسبة النساء ليست بالقليلة من خلال النسب التالية:

- (٧٣%) من الأوقاف أوقفها الرجال.

- (٢٥%) من الأوقاف أوقفها النساء.

- (٢%) من الأوقاف مشتركة^(١).

كما توجد في أرشيف المديرية العامة للأوقاف في اسطنبول ست وعشرون ألف وقفية كانت من نصيب النساء، أي أن من أسسنه هن النساء، ونجد أن في القرن (١٠هـ - ١٦م) وقفيات النساء تمثل حوالي (١٧%) من الوقفيات، وأما القرن (١١هـ - ١٧م) نجد نسبة وقفيات النساء (٣٠%) من الوقفيات.

ولعل ما يظهر على تلك النسبة في القرن (١١هـ - ١٧م) هو أن تلك الفترة عرفت

(١) أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف (ص ١٣٦) الذي نظمته وزارة الأوقاف بالكويت (١-٣/٥/١٩٩٣م).

بالتأريخ العثماني باسم (سلطنة النساء) أي قويت وعظمت فيها أدوار النساء، وبالتالي كثر الوقف عندهن^(١).

ومن الأمثلة على الأوقاف في مصر:

أ- أشار د. إبراهيم غانم في دراسته عن الأوقاف إلى أن إجمالي عدد أوقاف النساء لصالح الأزهر يبلغ (٤٨) وقفية من أصل (١٦٣) وقفية، أي بنسبة (٢٩,٤٤%) من إجمالي الأوقاف الموقوفة لصالح الأزهر، لكن نسبة إسهامها في إجمالي إيرادات الأزهر السنوية بلغت حوالي (٤٧,٧٥%) حسب ميزانية (١٩٤٠-١٩٤١ م)، مما يشير إلى ضخامة أوقاف النساء رغم قلة عددها^(٢).

ب- وتأتي الأميرة فاطمة بنت إسماعيل في مقدمة النساء اللاتي بذلن الكثير من المال في إنشاء وتدعيم العمل الخيري في مجال التعليم والثقافة في مصر، فقد وجهت جانباً ضخماً من ريع وقفيتها الهائلة إلى دعم التعليم المدني والعسكري في مقر الخلافة العثمانية^(٣)، وقد كان لجهود تلك السيدة المحسنة أثرها البالغ في إنشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن) فأوقفت (٦) أفدنة من أجود أراضيها ليقام عليها المشروع، وأوقفت كذلك (٦٦١) فداناً من أجود أراضيها في محافظة الدقهلية على هذا الأمر من ضمن (٣٣٥٧) فداناً كانت تخصصها للبر والإحسان، وجعلت للجامعة من صافي ريع تلك الأرض حوالي (٤٠%) كل

(١) بحث أوقاف المدينة المنورة والنهضة العلمية في رحابها، د. محمد بن عبد الهادي الشيباني، مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمدينة (١٧-١٩/١/١٤٣١هـ).

(٢) "أوقاف النساء" نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية. دراسات للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين، (٤٤) ريهام أحمد خفاجي (٢٠٠٣م) (ص ٢٢).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٨).

عام^(١).

ج- وأوقفت السيدتان عين الحياة يوسف، وפטومة أبو مندور من مصر في سنة (١٩١٣م)، مساحة (٢٠) فداناً من الأراضي الزراعية، وشرطت أن يصرف ريعها على قرى -إكرام- الضيوف، وأن يقوم رجل من أهل الصلاح بمقابلة الضيوف والعناية بهم نظير أجر يحصل عليه من ريع الوقف^(٢).

د- وقف عزة شريف صبري الذي وهبته لهم إحدى سيدات الأسرة المالكة في أوائل القرن الماضي، أي منذ أكثر من مئة عام، وهم يزرعون الأرض ويمتلكونها؛ فقد نصت المستندات التي تخص أرض العزة الموجودة بدار الوثائق والمحفوظات على مايلي:

"في بداية القرن الماضي كانت أرض عزة شريف صبري التي تقدر بـ (٣٣١) فداناً مملوكة لنازلي هاتم كريمة سليمان باشا الشهير بالفرنساوي، وهو كان رئيس رجال الجهادية وهي حرم محمد شريف باشا رئيس مجلس النظار، وقد أقرت نازلي هاتم في عقد رسمي أتمها وفتت هذه الأرض لبنيتها جلسن هاتم وتوفيقه هاتم، بموجب عقود (رقم ٣١٦٨ في ٢١ فبراير ١٩٠٦م ورقم ٧٠٩٢ في ١٧ سبتمبر ١٩٠٢م)، حررت هذه العقود بمحكمة مصر المختلطة.

وقد اشترطت نازلي هاتم بالعقد أن تنتفع بناتها بالأرض طوال حياتهن، وبعد وفاتهن تكون الأرض ملكاً وحقاً لواضعي اليد، وحرر عقد الوقف بتاريخ (١٦ ذي الحجة عام ١٣٢٥هـ) ومسجل في سجل الشهادات في (٢١ يناير ١٩٠٨م)، وسجل هذا كله في محضر بتاريخ (١٢ أبريل ١٩١٠م)، وبالفعل

(١) ربات الحدور: العطاء الصامت، مصطفى عاشور (٢٠٠٦ م)، متاح على الرابط:

(٢) الأوقاف والسياسة في مصر، إبراهيم بيومي غانم (١٩٩٨). (ط١). القاهرة: دار الشروق، (ص ٣٢٥).

أصبحت أرض عزية شريف صبري بعد وفاة (جلسن وتوفيقية) ملكًا لواضعي اليد من الفلاحين، وتوارثوها جيلاً من بعد جيل حتى وصلت إلى حوزة الجيل الموجود بها حالياً وهو الجيل الثالث^(١).

هـ- ومن الأوقاف الطريفة والمثيرة للجدل ووقية السيدة الفاضلة ستيتة بنت سالم النمرس التي قامت بتخصيص جزء من الوقفية لصالح زوجها، على أن يحرم منها في حالة الزواج بأخرى، سواء في حياة الزوجة الواقفة أو بعد مماتها، أو خروجها من الديار المصرية^(٢).

٢. الوقف في المغرب العربي:

وأما في المغرب العربي فقد أثبتت المرأة وجوداً متميزاً للغاية على صعيد عمليات الوقف، ويتضح ذلك من الآتي:

أ- من بين (١٢٩٣) وقفية تابعة للعائلات التونسية، اكتشفت أن (٢٣١) هم من الرجال و(٩٧) من النساء^(٣).

ب- من النماذج النسائية الرائعة في العمل الخيري ما قامت به أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري في القرن الثالث عشر الهجري، وكانت سيدة أندلسية الأصل، هاجرت إلى مدينة فاس مع أسرتها، بإعادة بناء جامع القرويين الشهير في فاس، والذي يعد من أوائل الجامعات في العالم الإسلامي، وكان ذلك في عام (١٢٤٥هـ - ١٨٢٩م) وبذلت في بناء ذلك المسجد المال الكثير^(٤).

(١) موقع الفجر الإلكتروني التابع لشركة الفجر للصحافة والنشر-مصر.

(٢) محاضرات في الوقف، محمد أبو زهرة، مرجع سابق، (ص ٢٧٦-٢٨١).

(٣) "البناء المؤسسي للوقف في بلدان المغرب العربي". في نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي: عبد الجليل التميمي، (٢٠٠٣م)، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (ص ٤٩٩).

(٤) ربات الخدور: العطاء الصامت (مرجع سابق).

ج- جامع الأندلس بمدينة فاس بالمغرب، والذي بنته المرأة الجليلة مريم أخت فاطمة الفهرية صاحبة جامع القرويين^(١).

د- ومن السيدات الرائدات في تاريخ تونس في العمل الخيري الأميرة عزيزة بنت أحمد المتوفاة (١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م)، والتي أوقفت كل ما تملك على وجوه البر والإحسان؛ فأقامت بيمارستاناً (مستشفى) لمعالجة شتى الأمراض، عُرف (بالبيمارستان) الصادقي^(٢).

٣. الوقف في الكويت:

اهتمت المرأة الكويتية بالوقف وساهمت فيه مساهمة كبيرة جنباً إلى جنب مع الرجل، وكان لاهتمامها أثر كبير في نمو الوقف ونخصته.

وقد حرصت الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على توثيق سيرة الواقفين والواقفات في سجل العطاء، والذي صدر في ثلاثة أجزاء.

وقد جمعت الأخت إيمان الحميدان ما يخص الوقف على النساء، فبينت ما يلي:

- أن إجمالي عدد الأوقاف هو (٤٨١) (ذكور ٢٥٦، إناث ٢٢٥)، ونسبة عدد الواقفات من النساء (٤٧%) بالنسبة إلى المجموع العام، وهي نسبة مرتفعة جداً تدل على مساهمة حقيقية من قبل المرأة الكويتية في مجال الوقف والعمل الخيري، عند المقارنة بين أعداد ونسب أوقاف النساء إلى مجموعهم العام وأعداد ونسب الرجال لمجموعهم العام، مقسمة حسب نوع الوقف.
- ويتضح منه أن نسبة مشاركة النساء ٨٠% من مجموعهن العام، في حين بلغت نسبة مشاركة الرجال (٦٣,٢٨%) من مجموعهم العام.

(١) نقلاً عن لوحة تعريفية على باب الجامع أثناء زيارتي للمغرب في شعبان عام (١٤٣٠هـ).

(٢) ربات الخدور، مرجع السابق.

كما ذكرت نماذج من الأوقاف الصادرة من النساء، نختار منها ما يلي^(١):

● الوقف الأهلي (الذري):

ومنه وقف شيخة بنت عبد الله بن غانم فقد أوقفت بيتها الواقع في محلة المطبة على محمد ودعيح أبناء خليفة الدبوس، وعلى ذريتهم ما تناسلوا بطناً بعد بطن، وذلك في عام ١٩٢١م.

● وقف المساجد:

أ- قامت ملكة بنت محمد الغانم ببناء مسجد القطامي بالقرب من منزلها، وأوقفت منزلين بقرب المسجد، أصبح أحدهما مدرسة لتحفيظ القرآن، والآخر مسكناً للإمام، وقد قامت بخدمة المسجد بنفسها طوال حياتها، وذلك في عام (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م).

ب- أوقفت غالية بنت علي حمود بيتين لها على الحرمين الشريفين في (١٥ شعبان ١٣٨٤هـ)^(٢).

● فرش وصيانة المسجد:

أوقفت آمنة بنت محمد علي بيتاً في محلة المطبة على مصالح مسجد ابن بشر الرومي من بناء وفرش بالحصر وزيت ودلو وما يحتاج إليه المسجد، بعد أن تقام فيه مصالح البيت من بناء وغيره، وذلك في عام (١٣٣٥هـ/١٩١٧م).

● رعاية الأئمة:

أوقفت بزة بنت غانم بن جبر الغانم عين شيحة الواقعة شمال قصر "أبو حليفة" بكل ما فيها من نخل وسور وملاحق على إمام مسجد "أبو حليفة" الذي يصلي فيه، وأن

(١) للاستزادة: ينظر كتاب المرأة والوقف لإيمان محمد الحميدان، إصدار الأمانة العامة للأوقاف ببلولة الكويت (١٤٢٧هـ).

(٢) الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية، د. وليد عبدالله المنيس (ص ١٤).

يكون له راتب، وذلك في عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م).

• الوقف الخيري ومنها:

أ- الإطعام والأضاحي: كوقف رقية بنت محمد العدساني التي أوقفت خمسة ذكابين لأعمال بر من أضاحٍ، وإطعام عشيّات بما يعود عليها عند الله ﷻ بالأجر والثواب، وذلك في عام (١٢٩٨هـ/١٨٨١م).

ب- عموم الخيرات:

١. فقد أوقفت سبيكة بنت محمد السميّط على وجوه الخيرات والقربات في أعمال البر، ليعود عليها وعلى والديها وأختها حصة بالأجر في الدنيا والآخرة، وذلك في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

٢. وكذلك أوقفت الشبيخة موضي المبارك الصباح ثلث مالها من جميع مخلفاتها في وجوه الخيرات والمبرات، وإشباع جائع، وكسوة عارٍ، وإيواء أرملة ویتيم، وإسعاف مريض، ومساعدات منكوب، وغير ذلك مما يعود نفعه عليها بعد مماتها، وذلك في عام (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

٤. الوقف في قطر ومنها^(١):

أ- ثلاث مواطنات يوقفن ثلث ما يملكن: حيث أوصت ثلاث مواطنات بثلث ما يتركن من أموال وعقارات وأسهم وغيرها لعمل البر والخير، على أن يكون ذلك بنظارة الإدارة العامة للأوقاف. لصالح المصرف الوقفي للبر والتقوى، وكان ذلك في (٢١/١٢/٢٠٠٩م).

ب- شقيقتان توفقان عقارًا: أوقفت شقيقتان (فيلا) سكنية وملحقاتها، كل على حدة، وقفًا ناجزًا لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، علمًا أن الواقفتين اشترطتا أن

(١) الموقع الإلكتروني لوزارة الأوقاف بقطر.

يصرف ريع هذه الوقفية على أعمال البر والخير، على أن تكونا ناظرتين على أوقافهما طيلة حياتهما، ومن بعدها الإدارة العامة للأوقاف. (١٠/٢٩/٢٠٠٩م).

ج- أوقفت محسنة (٣٨٩٤) سهمًا لها لدى شركة قطر لنقل الغاز، ووجهت تلك المبالغ طبقًا لشروط الواقفين إلى المصرف الوقفي للبر والتقوى، والمصرف الوقفي للرعاية الصحية، والمصرف الوقفي لرعاية المساجد، والمصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

د- أوقفت مواطنة (فيلا) سكنية في الوكرة مكونة من دورين وقفًا ناجزًا لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، علمًا أن الواقفة اشترطت أن يصرف ريع هذه الوقفية (٢٥%) لبناء مسجد و(٧٥%) لصالح ذرية شقيقتها (١٣/٩/٢٠٠٩م).

هـ- أوقفت مواطنة أرض فضاء في منطقة مسيمير وقفًا ناجزًا، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، على أن يستثمر ويذهب ريعه لبناء مسجد داخل دولة قطر (١٩/٧/٢٠٠٩م).

و- أوقفت مواطنة بيتًا للسكن في الريان القديم وقفًا ناجزًا، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، على أن يصرف ريعه لصالح المصرف الوقفي للبر والتقوى. والمصرف الوقفي للبر والتقوى هو أحد المصارف الستة التي تشرف عليها الإدارة العامة للأوقاف، وتصرف من ريعه على العديد من الفعاليات الدعوية التي تخدم المجتمع؛ لإشاعة الفكر الوقفي وبثه في المجتمع (١٢/٥/٢٠٠٩م).

ز- أوقفت مواطنة أرض فضاء في منطقة الذخيرة وقفًا ناجزًا، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، على أن يستثمر ويذهب ريعه لبناء مركز لتحفيظ القرآن الكريم (١٩/٧/٢٠٠٩م).

٥. الوقف في المملكة العربية السعودية، ومنها:

أ- الوقف في مكة المكرمة ومن أمثلتها:

- وجد من أميرات البيت الحاكم في عهد الدولة العلوية من يشارك في التحبيس على مكة، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن زوجة السلطان المولى إسماعيل خناتة بنت بكار حبست عدة أحباس على مكة في حجتها عام (١١٤٣هـ)^(١).
- وقف الحاجة خديجة في تاريخ (١٣٤٤/٨/٢٤هـ)؛ فقد حضرت الحاجة خديجة خدابردی البخاري القشقري إلى المحكمة الشرعية بمكة، وبعد تعريفها شرعاً قررت بطوعها واختيارها وهي بأتم الأوصاف المعتبرة شرعاً أنها توصي بأن تعود الدار التي تملكها إلى مصالح عين زبيدة ابتغاء كرم الله^(٢).

ومن الأوقاف التي اطلعت على صكوكها من محكمة مكة المكرمة ما يلي^(٣):

- وقف مرزوقة بنت فرح عبدالله عبدالسلام على المحتاجين من أولادها بتاريخ ١٤٢٧/٨/٤هـ.
- وقف غزوة بنت الشريف عبدالله ثواب الحارثي، وهو عبارة عن عمارة أوقفها على جاريتها نورة بنت عبدالعزيز عبدالجواد مكّي، ثم على ذريتها، وبعد انقطاعهم إلى مصالح الحرم المكّي، ويخرج منها أضحية وصدقة في شهر رمضان، حرر ذلك في (١٤٠٧/٢/١٠هـ).

ب- الوقف في المدينة ومنها:

- **وقف الداودية:** أُطلق هذا الاسم على أرض تقع في الجهة الشمالية الغربية من

(١) ركب الحاج المغربي محمد المنوي ص (٢٣-٢٤)، وقد تم نقل ذلك من كتاب مخطوط بعنوان (درة السلوك).
 (٢) حجة شرعية عدد (٨٠٥) بتاريخ (١٣٤٤/٨/٢٤هـ) بالمحكمة الشرعية بمكة المكرمة، نقلاً من بحث أوقاف عين زبيدة في عهد الملك عبدالعزيز أ.د. عادل محمد نور غياشي (ص١٤٢-١٤٣) ضمن بحوث المؤتمر الأول للأوقاف.
 (٣) تم ذلك أثناء زيارة المحكمة العامة بمكة المكرمة يوم (١٤٣٠/٢/٩هـ).

المسجد النبوي، كان يملكها داود باشا الكرجي شيخ الحرم النبوي في الفترة (١٢٦٠-١٢٦٧هـ)، سَوَّرَهَا وجعلها بستاناً جميلاً تنتشر فيه أشجار الفاكهة، وبنى فيها ديواناً له. وبعد وفاته ورثت زوجته عطية خانم ربعها، واشترت بقيتها ممن آلت إليهم، ثم أوقفتها عام (١٢٨٤هـ)، على عتقائها وذرياتهم حتى ينقرضوا، فإذا انقرضوا تحول الوقف إلى مصالح المسجد النبوي، وهذا ما حدث.

- وقف خديجة بنت الحاج عثمان وخديجة المرساوية: أوقفت خديجة بنت الحاج عثمان الثلث، وكذلك أوقفت خديجة المرساوية التونسية الثلثين لكامل أبنية وأقراض الدار الكائنة بباطن المدينة المنورة بحارة الأغوات المحتكرة أرضها لجهة وقف المغاربة الكبير على نفسيهما مدة حياتهما، ثم للححي منهما، ينتفع كل منهما بما خصها غلة واستغلالاً وسكنًا وإسكانًا، ثم من بعد موتهما جميعًا يكون جميع أبنية البيت المذكور الثلث والثلثان وقفاً على جميع العلماء المالكية المدرسين بالفعل في الحرم النبوي، وتقسم غلال الوقف المذكور بين من يوجد من العلماء المدرسين بالحرم النبوي (١).

- الوقف على الفقراء والمحتاجين وطلاب العلم من الرجال والنساء: كرباط الميمن (رباط الهنود)، والذي يقع في حي ذروان جنوب غرب الحرم المدني، ويعد من أرقى الأربطة في المدينة المنورة، بناه أحد أثرياء الميمن (الهنود)، وجعله وقفاً على الفقراء والمحتاجين وطلاب العلم من الرجال والنساء، وفي الرباط بئر لسقيا الماء، ومكتبة خاصة (٢).

(١) صك وقفية للعلماء المغاربة المالكية، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة: عدد (١/٢٧)، صحيفة ٧٠، مجلد ١، ١٣٦١/٣/٥هـ).

(٢) موقع مركز المدينة للدراسات والبحوث المغامم للطباعة في معالم طابة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ج٣/١٣٢٣-١٣٢٦ ط١/١٤٢٣هـ).

- **وقف الحاج عمر علي التطواني:** حيث أوقف أبنية وأنقاض الدار الكائنة بحوش أبي شوشة باطن المدينة المنورة على الحاجة أمينة بنت عثمان الفاسي المغربي، وعلى زوجها عبد السلام الرايس ما دام قاطنين بالمدينة، بشرط أن يكونا تابعين للحكومة، ثم من بعدهما على العلماء المالكية المغاربة المقيمين بالمدينة، بشرط أن يكونا يعين الحكومة الحجازية. وإذا تعذر الصرف عليهم يكون وقفاً على السادة الأشراف العلويين المقيمين بالمدينة.
- **وقف مصطفى بن علي الصبغة التونسي:** في العاشر من ربيع الأول عام ثلاثة وستين وثلاث مئة بعد الألف من الهجرة (١٣٦٣هـ): حيث أوقف كامل الدار الكائنة خارج باب المجيدي بحارة المنشية، والتي وردت حدودها في صك الوقفية على نفسه مدة حياته، ثم من بعده على ابنتيه مباركة، وخديجة، وعلى رقية بنت ابنه عبد القادر، ثم من بعد انقراضهن كلهن يكون وقفاً على طائفة العلماء المالكية بالمدينة المنورة من أهل السنة والجماعة، ثم من بعدهم يكون وقفاً على فقراء أهل تونس المقيمين بالمدينة، وقد شرط الواقف النظارة لنفسه مدة حياته، ثم لابنتيه، ثم للأرشد من المستحقين، وإذا آل الوقف إلى طائفة علماء المالكية يكون النظر للمتولي على وقف علماء المالكية كائناً من كان^(١).
- **وقف محمد الطيب البيضاوي:** حيث أوقف واحداً وعشرين قيراطاً وثمانية أتساع القيراط....) على نفسه مدة حياته، ثم من بعد وفاته على زوجته فاطمة بنت غانم البيضاوي، ثم من بعدها على العلماء المالكية^(٢).

(١) صك وقفية لعلماء للملكية، المحاكم الشرعية الكبرى (المدينة المنورة: عدد ٣/٩٥، صحيفة ٩١، جلد ٢٢، ٣/١٣٩٣هـ).

(٢) بحث بعنوان: وقف العلماء والمدرسين في المدينة المنورة، سحر عبدالرحمن مفتي مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة: فصلية، محكمة. ع ٢٤ (جمادى الآخرة - شعبان ١٤٢٣). (ص ١٥٢-١٨٣).

ومن الأوقاف في سجلات المحكمة العامة بالمدينة المنورة ما يلي^(١):

١. وقف سعدية النصري على الذرية، ومن بعدهم الفقراء والمساكين من الأقارب، فإن لم يوجدوا فلفقراء المسلمين من طلبة العلم الشرعي في المدينة، حرر في (١١/٤/١٤١٣هـ).
٢. وقف هداية الله طولان قاري أرضاً لتكون مصلى للرجال ومصلى للنساء، حرر في (٤/١١/١٤١٦هـ).
٣. وقف ربة الحيدري على نفسها، ثم الأرامل والمساكين، حرر في (١١/١/١٤١٦هـ).
٤. وقف فلانة.. الشنقيطي، وهو عبارة عن عمارة أوقفتها على نفسها، ثم على أولادها، ثم إخوانها، ثم قبيلتها، ثم إلى وقف الشناقطة، حرر في (٤/٢/١٤١٥هـ).
٥. وقف زائدة المطيري للأرض... وإقامة مسجد عليها، حرر في (٨/٢٤/١٤١٦هـ).
٦. وقف آمنة الرشيدى حصتها من الدار لتكون سكنى للفقراء والمساكين، حرر في (١٧/٥/١٤١١هـ).
٧. وقف فلانة السهلي لدارها لإحاقها بمسجد، حرر في (٢٩/١٠/١٤١١هـ).

ج- الوقف في منطقة نجد، ومن أمثلتها:

• أوقاف الرياض، ومنها:

١. وقف طرفة بنت سويلم؛ حيث جاء في استفتاء للشيخ محمد بن إبراهيم^(٢) ﷺ:

(١) تم الاطلاع عليها بناء على خطاب لغرض البحث إلى رئيس المحكمة العامة بالمدينة المنورة.

(٢) مفتي الديار السعودية رئيس المجلس التأسيسي للرابطة حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ توفي عام (١٣٨٩هـ).

نص الوقفية: (وأوصت بأن السهم الذي اشترت من سلطنة نخل آل قضيب وقف مؤبد دائم بدوام العقار، على المستضعف من ذريتها وذرية ذريتها، وجعلت قادمًا لها في غلته ضحية تذبح كل سنة. سنة لها ولوالديها وعيالها، وسنة لأختها سارة ووالديها وعيالها) انتهى^(١).

٢. ومن النماذج الوقفية القديمة في بلدة مقرن^(٢) في الرياض: وقف جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد سنة (٩٦٩هـ)، ونصها: "أن جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد وفتت خمس حديقته المسماة بالكبيشية الكائنة في مقرن مشاعًا، وشهرتها تغني عن حدها، وهي يومئذ في ملكها على أختها مريم، وعلى نسلها وما تناسلوا...^(٣).

٣. وقف الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي (من أميرات آل سعود)؛ حيث خصصت وقفًا لزينة العروس، يتمثل في تقديم ثوب وبعض القطع الذهبية للمقبلات على الزواج، ثم قصرت هذا الوقف على أدوات الزينة من حناء وطيب وديرم وغيرها^(٤).

٤. وقفية الأميرة العنود بنت عبد العزيز، وسيأتي الحديث عنها في الأوقاف المؤسسية.

(١) فتاوى ابن إبراهيم من الجامع لأحكام الوقف، فتوى رقم (٢٣٣٦)، إصدار إلكتروني من وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية. (ص-ف ٥٠١ في ٢٨ -٥- ١٣٧٨هـ).

(٢) مقرن: أحد حينين كبيرين كانا يحكمان منطقة حجز اليمامة قبل أن يبرز اسم الرياض، ويقع جنوب غرب الرياض. (عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، ص ٣٨٤).

(٣) أحمد بن محمد المنقور، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، الرياض، (١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٤٧٨).

(٤) دور أميرات آل سعود في دعم الحياة الاجتماعية والثقافية، مقال بصحيفة جريدة الجزيرة، دلال بنت مخلد الحربي، (١٤١٩هـ) على الرابط:

ومن الأوقاف التي وجدتها في سجلات المحكمة العامة بالرياض ما يلي:

١. وقف منيرة بنت محمد عبد الرحمن التويم، عبارة عن بيت يصرف ريعه في أربع أضحاح لها وزوجها ووالديها، وما زاد يصرف على المحتاج من ذريتها^(١).
٢. وقف لولوة بنت محمد السيف، عبارة عن بيت يصرف ريعه في أضحيتين لها ولوالديها ثم في أعمال البر^(٢).
٣. وقف الجوهرة بنت محمد التويم، عبارة عن (فيلا) يصرف ريعها في ثلاث أضحاحي لها ولأمها ولأبنائها، وما زاد فللمحتاج من ذريتها^(٣).
٤. وقف فاطمة بنت عبد العزيز بن زيد، وهو (فيلا) يصرف ريعها في أضحيات لها ولوالديها وزوجها ووالديه، وما زاد ففي أعمال الخير^(٤).
٥. وقف حياة بنت عبد اللطيف حسين جميل، عبارة عن (فيلا) وقف لصالح جمعية البر فرع معكال والشميسي بالرياض^(٥).
٦. وقف فوزية بنت عبد المحسن البريدي ومشاعل عبد المحسن البريدي وزكية عبد المحسن البريدي، عبارة عن بيت يصرف ريعه في أضحاح وصيانة الوقف، والفائض يقسم على ورثة عبد المحسن البريدي وورثة منيرة العارضي^(٦).
٧. وقف سارة محمد عبد الله العتيق، عبارة عن (فيلا) أوقفها لها ولزوجها مدة حياتهما^(٧).

(١) رقم الصك ٢٠/٢٧٥، العدد ٨٠، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ٨٦، التاريخ ١٤٢٣/٧/٢٩هـ.

(٢) رقم الصك ٢٠/٢٧٦، العدد ٨٩، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ٨٤، التاريخ ١٤٢٣/٧/٢٩هـ.

(٣) رقم الصك ٢٠/١١، العدد ٣، المجلد ٢٠/١٦، الصحيفة ٨٠، التاريخ ١٤٢٤/١/٥هـ.

(٤) رقم الصك ٢٠/١٩، العدد ٢، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ١٣٥، التاريخ ١٤٢٤/١/٦هـ.

(٥) رقم الصك ١٨/٨٨، العدد ٨، المجلد ١٨/١٥، الصحيفة ٦٩، التاريخ ١٤٢٣/٢/١٧هـ.

(٦) رقم الصك ١٨/٢١٥، العدد ١٨، المجلد ١٨/١٤، الصحيفة ١٦٧، التاريخ ١٤٢٣/٤/١٨هـ.

(٧) رقم الصك ١٧/٢٥١، العدد ٢٧، المجلد ١٧/١١، الصحيفة ١٦٢، التاريخ ١٤٢٧/٦/١٤هـ.

٨. وقف عبد الله بن محمد سعد بن دهمش لأمه حصه عبد الرحمن بن عقيل، عبارة عن عقار يصرف في مصالحها، وما تنص عليه وصيتها^(١).
٩. وقف إبراهيم بن سليمان البصير لزوجته فاتن رفيق شكري، عبارة عن (فيلا) نصفها لزوجته والنصف الآخر الأولاده منها (والمنفعة هي السكنى فيها)^(٢).
١٠. وقف خلف بن عناد الركابي العنزي؛ حيث أوقف (الفيلا) نصفها له والنصف الآخر لزوجته معجبة بنت محمد سعد المبارك، ما دام على قيد الحياة^(٣).

● أوقاف أشيقر، ومنها:

- أ- وقف هيا بنت عبد العزيز بن عبد اللطيف؛ حيث أوصت لها بضحية دوام في ثلث ما تخلف والوكيل ابنها إبراهيم، بتاريخ النصف من شهر رمضان المعظم من سنة (١٢٧٤ هـ)^(٤).
- ب- وقف سلمى بنت أحمد بن عبد الرحمن بن منصور؛ فقد ورد في صك الوقفية أنها وقفت وسبلت ملكها من الحويط المعروف المشهور المسمى بالمقيلب الشارب من بئر الغطفا أرض ملكها منه ونخله، وملكها من ذلك الحويط نصف أرضه وربيع نخله، وفي شهادة الشاهدين المذكورين أن ذلك في ملكها عارفة به يومئذ وقفته، توضع غلته سماطاً للمسلمين في شهر رمضان^(٥) المعظم، على علم أوقافه الموقوفة عليه توضع لهم في المسجد^(٦).

(١) رقم الصك ٢٠/٢٢٤، العدد ٥٨، المجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ٦٨، التاريخ ١٧/٦/١٤٢٣هـ.

(٢) رقم الصك ٢٠/٢٨٩، العدد ٦٩، المجلد ٢٠/١٧، الصحيفة ٦٩، التاريخ ٢٩/٨/١٤٢٢هـ.

(٣) رقم الصك ١٧/٢٦٥، العدد ٤٤، المجلد ١٧/١٠، الصحيفة ٦٨، التاريخ ١٢/١/١٤٢٢هـ، المحكمة العامة بالرياض.

(٤) من وثائق البسمي في أشيقر.

(٥) وهو ما يعرف الآن بتفطير الصائمين في المساجد.

(٦) من وثائق ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، المحفوظة لدى عبدالله بن عبدالعزيز العياض.

ج- أوقاف مريم بنت محمد بن قاسم، وهي تمثل أرضاً ونخلاً وأثناً وداراً للسكنى في بلدة أشيقر^(١).

د- وقف ميثا بنت سليمان بن مفدّا، يقسط على جمع الدهر على الفقراء.

هـ- وقف فاطمة بنت سيف بن مانع الشرمي، أربعة قدور ورحى ومقرصة^(٢).

و- أوقفت هيلة بنت حمد بن منيف: وزنة ودك^(٣) لسراج الفيلقية في رمضان، وقربة تروى في مسجد الفيلقية برمضان، والقربة من جلود الضحايا التي أوصت بها.

ز- أوقفت إحدى نساء أشيقر صاعين من القمح يأخذها الحجاج معهم كل سنة لإطعام حمام الحرم.

ح- وأوصت نورة بنت عبدالرحمن الرزقاء بريال كل سنة يشتري به قاز^(٤)، ويشب به سراج في سريويل^(٥) على عادته يجعل عند باب محمد بن إبراهيم بن حسين في رمضان في العشرين الأولى، يشب أول الليل وآخره، والعشر الأواخر يشب^(٦) من المغرب إلى آخر الليل كله^(٧).

● أوقاف القصيم:

أ- أوقاف بريدة، ومنها^(٨):

(١) تاريخ الأوقاف في المملكة وسبل تطويرها، د. عبد اللطيف بن محمد الحميد. مرجع سابق. من ص(١٠-١٣).

(٢) حديدية نصف دائرية تستخدم لصنع القرصان (أكلة شعبية في نجد).

(٣) الوزن مقياس للوزن كالكيلو غرام، والودك: هو الشحم لإشعال السراج.

(٤) القاز: هو سائل وقود يوقد به السرج.

(٥) تصغير سروال ولكونه من القماش يقوم مقام الفتيلة التي يوقد بها.

(٦) يشب به: أي يضاء به السراج.

(٧) جريدة الجزيرة، الأحد ٢ رمضان ١٤٣٠، العدد ١٣٤٧٨.

(٨) الأوقاف العامة في بريدة، ورقة عمل مقدمة من د. عبدالعزيز المقبل للمؤتمر الأول للأوقاف بجامعة أم القرى

١. وقف لولوة بنت حمد الفيروز المكتومية المعروفة على البركة في ملك الفيروز ليصرف على جامع بريدة بالقصيم حرر في (١٣٧١هـ).
٢. وقف أم الأمير عبدالله بن فيصل الفرخان (أمير بريدة خلال الفترة ١٣٥٤ - ١٣٦٦هـ) أوقفت أرضاً شرقي شارع الخبيب بريدة على مسجد ابن فيصل.
٣. وقف ميثا بنت سليمان الشدوخي: أوقفت بيتاً لصالح مساجد بريدة، ونصت قائلة: (قد وقفت وحبست بيتي الواقع شمال الخبيب بريدة على بيوت الله في بريدة، وبعد ما يحتاجه من إصلاح، على أن تكون غلته لي حال حياتي)، حرر صك الوقفية في (١٤١٥/٣/٩هـ)^(١).
٤. وقف زوجة عبدالعزيز المنصور؛ حيث أوقفت هيلة الحمد العمري نصيبها من بيت زوجها، حرر في صفر (١٣٣٩هـ).
٥. وقف ربيشة: فقد كانت ربيشة في أول أمرها مزرعة عامرة بالنخيل والأشجار، وهي واقعة إلى الجنوب من بريدة خارج سور حجيلان بن حمد، فلما توفي صاحب المزرعة وهو من عائلة الريش - وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري - ورثتها بنت له، وكانت امرأة صالحة، فأوقفت جزءاً من هذه الحياطة (المزرعة) لوجه الله تعالى، لتكون مسيلاً لسيول بريدة، ولينتفع السكان فيأخذون من طينها لتعمير بيوتهم، وسميت ربيشة نسبة إلى هذه المرأة من عائلة الريش، وقد استمرت على هذه الحال حتى زحف إليها عمران المدينة، وفيها الآن سوق الخضار والفاكهة في بريدة.
٦. وقف منيرة بنت سليمان الوشمي: أوقفت المذكورة بيتاً يقع في الخبيب قرب جامع حميدان، يصرف ريعه بعد خصم ما يحتاجه من صيانة ومحافظلة لصالح جمعية البر

(١) صك الوقفية الصادر من محكمة بريدة الكبرى برقم (١/٩٩) وتاريخ (١٤٢٥/٣/٩هـ).

الخيرية ببريدة، وجعلت النظارة عليه لمدير الجمعية أو من ينييه، (حرر في
١٤٢٠/٣/٢١هـ)^(١).

٧. وقف ميثا الهزيم في أعمال البر، ووقت شرقي بيتها بأعمال البر، والوكيل على
ذلك ابنتها مزنة، ومن بعد مزنة بنت ابنها نورة المفرج^(٢).
ب- أوقاف البكيرية، ومنها:

١. وقفية حصة بنت إبراهيم المحيميد، وهو عبارة عن عمارة لصرفه في أعمال
البر.^(٣)

٢. وقفية منيرة بنت علي الحديثي، بيت بالبكيرية لصرفه في أعمال البر^(٤).

٣. وقفية منيرة بنت صالح الدخيل الله، بيت بالبكيرية لصرفه في أعمال البر^(٥).

٤. وقفية عائشة بنت عبد الرحمن السديس^(٦).

٥. وقفية منيرة بنت عبد الله اللحيدان، بيت بالبكيرية لصرفه في أعمال البر^(٧).

٦. وقفية نورة بنت صالح العبودي، أسهم في الشركات لصرفها في أعمال البر^(٨).

٧. وقفية نورة بنت إبراهيم الشعبي، وحصة ومنيرة ورقية وهيلة بنات صالح الشعبي

(١) صك الوقفية من المحكمة الكبرى ببريدة برقم (١/٢/٢٠) وتاريخ (١٤٢٠/٣/٢٣هـ).

(٢) وذلك في جمادى الآخرة سنة (١٣٥٢هـ)، وثيقة رقم ٢٨، وحجة استحكام السبيل صادرة من محكمة ببريدة، رقم
٢٧١٦ في ٢٠/٨/١٣٩٣هـ ص ١٩٢ ج ٢.

(٣) عدد ١، ص ٩، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٧هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٤) عدد ١٨، ص ٦٧، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٨هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٥) عدد ٢٦، ص ٧٨، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٨هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٦) عدد ٢٨، ص ٨٣، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٨هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٧) عدد ٣، ص ١٠٥، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٩هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٨) عدد ٤٩، ص ١٧٢، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٩هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

بيتهن الواقع بالبكيرية لصرفه في أعمال البر^(١).

• أوقاف أخرى:

أ- وقف نورة الريمخاني في بلدة الشقة^(٢).

ب- وقفية إحدى نساء مدينة الرس قبل أكثر من مئة وخمسين عامًا، وتم العثور على صك الوقفية الذي هو عبارة عن مزرعة أوقفتها على معلم الصبيان بالجامع الكبير بالرس، ثم تم تخطيطها وبيعها كأراضٍ سكنية بمبلغ ثلاثين مليون ريال، واشتري بها عقارات أوقفت على جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرس، بإشراف رئيس مجلس الجمعية^(٣).

ثالثًا: مساهمة المرأة في الوقف من خلال البحث والتأليف:

ساهمت المرأة في العصر الحديث بإحياء سنة الوقف من خلال مشاركتها في التأليف والبحث والكتابة في مسائل الوقف، وهذا يدل على وعيها، فهي وإن لم تساهم بمالها في الوقف فقد ساهمت بفكرها ومحتها وقلمها، ومن تلك الأبحاث والمقالات:

١. المنهج الإسلامي في التخطيط والرقابة على الأوقاف، د. سهام شحاتة، رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر (٢٠٠٣م).
٢. الوقف الذري، دراسة فقهية مقارنة، د. فدور أرشيد العلاوين، رسالة دكتوراه من الجامعة الأردنية.
٣. الوقف البديل الشرعي للتأمين، هيفاء الكردي، رسالة ماجستير من جامعة

(١) عدد ٥٠، ص ١٧٦، جلد ١٠٠ / ٢، عام ١٤٢٩هـ، المحكمة العامة بالبكيرية.

(٢) حسب إفادة قاضي البكيرية الشيخ عبدالله بن محمد الضالع أثناء مقابلاته بتاريخ ٨/١٠/١٤٢٩هـ؛ حيث أفاد أنه اطلع على نص الوقفية.

(٣) نقلًا مباشرًا عن معالي الشيخ عبد العزيز بن حمين الحمين، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورئيس محكمة الرس سابقًا، والذي تولى إنهاء هذه الوقفية بالرس.

- الكويت.
٤. الوقف الخيري وأثره في الحياة الاقتصادية بالبحرين، نجوى عبداللطيف جناحي، رسالة ماجستير من جامعة القديس يوسف (٢٠٠٢م).
٥. دور الوقف الإسلامي في الحياة العلمية والتعليمية بالمدينة المنورة في العهد السعودي، لسحر عبدالرحمن الصديق، جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير.
٦. إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، رسالة ماجستير للباحثة د. دلال بنت مخلد الحري.
٧. أوقاف مكناس في عهد مولاي إسماعيل (١٠٨٢-١١٣٩م) للباحثة رقية بلمقدام، رسالة جامعية (١٩٩١م).
٨. النظارة في الوقف، هدى عبدالله راشد الزير، رسالة ماجستير من جامعة الكويت (٢٠٠٠م).
٩. وقف المرأة في دمشق في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير لعودة رافع الشرعة من جامعة آل البيت عام (٢٠٠٨م).
١٠. المرأة والوقف، إيمان محمد الحميدان، إصدار الأمانة العامة للأوقاف بالكويت.
١١. دور القضاء الشرعي في ضبط تصرفات النظار، د. نور حسن عبدالحليم قاروت، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).
١٢. الوقف الإسلامي الحديث بين تحديات الواقع وضرورات الإصلاح، د. مهدية منوح، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).
١٣. الوقف ومنظمات العمل الأهلية؛ (صبيغ جديدة للتكامل وعرض نماذج واقعية)، أ.د. سهير عبدالعزيز عويضة، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في

جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).

١٤. أوقاف نساء السلاطين العثمانيين: وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، تحقيق وتقديم ماجدة مخلوف. دار الآفاق الجديدة، (٢٠٠٦م).

١٥. دراسة المؤسسات الوقفية الأجنبية وإمكانات الإفادة من تجارها، أ.د. نعمت عبداللطيف مشهور، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الثاني للأوقاف في جامعة أم القرى (١٤٢٧هـ).

١٦. أوقاف النساء نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية: دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين (مقال ٢٠٠٣) إيهام أحمد خفاجي.

١٧. حكم استبدال أعيان الوقف والاستيلاء عليها في الفقه الإسلامي، د. صباح بنت حسن إلياس فلمبان.

١٨. الوقف والحد من التفاوت الطبقي في المجتمع، د. مريم بنت راشد التميمي.

١٩. الوقف بين حكم ملك الله تعالى والملكية العامة، د. ابتسام بالقاسم القرني^(١).

٢٠. الوقف خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) وأثره على الحياة العلمية، د. وفاء عبد الله سليمان المزروع.

٢١. البعد الحضاري والاجتماعي لإسهام المرأة في الوقف، د. عقيلة رابع حسين.

٢٢. دور الوقف الجماعي في حل مشكلة العجز في الموازنة العامة للدولة، د. زينب بنت صالح مصطفى الأشوح.

٢٣. دور الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي، د. سلوى محمد مرشد الحمادي.

(١) من (١٩ إلى ٢٨) أوراق عمل قدمت في المؤتمر الثالث للأوقاف في المدينة المنورة، والذي عقد خلال الفترة (١٧-١٩/١/١٤٣١هـ).

٢٤. الوقف الخيري ودوره في تغطية أوجه الإنفاق العام الخدمي في الدول الإسلامية والغربية، د. نعمت عبداللطيف مشهور.

٢٥. الوقف ودوره في مكافحة الفقر، د. عزة مختار إبراهيم عبد الرحمن البنا.

٢٦. آثار تهميش الوقف على العقيدة، د. حياة بنت سعيد بن عمر با أخضر.

٢٧. استخدام تقنية المعلومات في مكاتب الأوقاف السعودية: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل، مقال بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٢٤ (جمادى الآخرة شعبان ١٤٢٣ هـ)، فاتن سعيد بامفلح.

٢٨. الوقف الإسلامي ودوره في رعاية العلم ونشر المعرفة، مقال بقلم يسرى عبدالغني عبدالله بمجلة أحوال المعرفة: س ٧، ع ٢٦٤ (رجب ١٤٢٣، سبتمبر ٢٠٠٢).

وفي الختام:

يتبين لنا أن المرأة كان لها دور متميز في الوقف في كافة المجالات، مع قلة دخلها، والكتب مليئة بالنماذج المشرفة، ولولا خشية الإطالة لذكرت أنواعاً منها، وإنما ذكرت نماذج لإبراز هذا الدور المشرق، وحث سيدات الأعمال وغيرهن على أن يحذين حذوهن في هذا الباب المهم من أبواب الخير والصدقة.

المبحث الثالث: الأوقاف الفردية والمؤسسية على دعوة المرأة حديثاً:

تميز العصر الحديث -أكثر من قبل- في الوقف على المرأة في أوجه البر العامة أو أوجه دعوتها على وجه الخصوص، وسيتم التركيز في هذا المبحث على الأوقاف على دعوة المرأة حديثاً سواء كانت فردية (صادرة من النساء أو الرجال) أو مؤسسية متضمناً للأوقاف على المرأة في أوجه البر العامة.

أولاً: الأوقاف الفردية:

من خلال مراجعة بعض البحوث أو الصكوك الوقفية يتبين أن هناك جهوداً فردية لتوفير أوقافٍ تستفيد منها المرأة في توجيهها وتربيتها وإصلاحها وقضاء حوائجها. وقد رأينا في مبحث سابق وعند الحديث عن الأوقاف على المرأة في العصر الحديث نماذج من ذلك، ولكني هنا أورد ما يتعلق في الجانب التربوي والإصلاحي والدعوي، ومنها:

١. الوقف على بعض مجالات الدعوة النسائية:

هناك أوقاف نصت على بعض مجالات الدعوة النسائية عمومًا، وقد اطلعت عليها، وأوردها هنا لأشير إلى امتداد الاهتمام بإصلاح المرأة من الخلف كما كان السلف، وإن كانت هذه الأمثلة قليلة جدًا قياسًا للحاجة، ومن تلك النماذج ما يلي:

أ- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض، حيث فصلت ببعض مجالات الدعوة النسائية؛ كالدور النسائية، والكتب، والمواقع الإلكترونية التي تهتم بالدعوة النسائية وإصلاحها^(١).

ب- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالمدينة^(٢)، كما في مصارف

(١) صك الوقفية رقم (٣٠/١٠٠/٤٤٧)، وتاريخ (١٠/٢١/١٤٢٩هـ)، الصادر من محكمة الرياض الكبرى.

(٢) صك الوقفية رقم (٩/١٠٠/٨٦٠)، وتاريخ (٩/١١/١٤٢٩هـ)، الصادر من محكمة المدينة الكبرى.

الصك السابق.

ج- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض^(١)، حيث نص مصرفه على بعض مجالات الدعوة النسائية.

د- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض^(٢)، حيث نص أيضًا في بعض مصارفه على أوجه دعوة المرأة وإصلاحها.

هـ- صك وقفية صادر من المحكمة الكبرى بالرياض^(٣).

و- وقفية صالحه بنت محمد كعكي والدة عائشة ومعتوقة وصفيتاز وروحية بنات علي حسن غنيم؛ حيث أوقفت أرضًا وبنت عليه مسجدًا من دورين مع مصلى نساء وسكن للمؤذن^(٤).

ز- أوقفت موضي سلطان العيسى مبلغًا قدره خمسون ألف دينار كويتي لدعم طلبة العلم، وذلك في عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، وطالبات العلم يدخلن ضمن هذا المصرف.

ح- أوقفت دلال العجيل مبلغًا قدره خمسة وعشرون ألف دينار كويتي، ينفق ريعه على كفالة الدعاة إلى الله في لجنة التعريف بالإسلام، وذلك في عام (١٤٢٢هـ)^(٥). كما أن الداعيات يدخلن ضمن هذا المصرف.

ط- وقفية فاطمة بنت صالح السديس ومزنة عبد العزيز الحواس عبارة عن

(١) صك الوقفية رقم (١٦/١٦٤)، وتاريخ (١٥/٤/١٤٢١هـ).

(٢) صك الوقفية رقم (٣٠/١٥٢)، وتاريخ (٢٤/٧/١٤٢٩هـ).

(٣) صك وقفية رقم (٣٠/٥٢)، وتاريخ (١٤/٣/١٤٢٦هـ).

(٤) صك وقفية رقم (٢٨/١٨٧٩٦)، وتاريخ (١٧/٢/١٤٢٨هـ)، الصادر من المحكمة العامة بمكة المكرمة.

(٥) المرأة والوقف، لإيمان محمد الحميدان، مرجع سابق.

بيت للمكتب التعاوني وتوعية الجاليات بالبكيرية^(١).

٢. وقف الكتب^(٢):

أسهمت مجموعة من النساء في فعل الخير عن طريق الوقف، وكان لوقف الكتب نصيب طيب؛ إذ حرصت المرأة أن تتيح بما تيسر لها من مال بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة لتكون بين أيدي طلبة وطالبات العلم الذين لم يكن وضعهم المادي يساعدهم على الوصول إلى مثل تلك الكتب، ومن أمثلة ذلك:

- أ- مجموعة من أميرات آل سعود كان لهن دور مميز في الوقف الخيري عن طريق توفير الكتب لطلبة العلم، ففي الرياض -مثلاً- وجدت كتب موقوفة سنة (١٢٧٦هـ) باسم الواقفة نورة بنت الإمام فيصل بن تركي، وأختها الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي، والجوهرة بنت الإمام تركي بن عبد الله وأختها سارة، ومنيرة بنت مشاري بن حسن آل سعود زوجة الإمام فيصل بن تركي، والجوهرة بنت مساعد بن جلوي، وفي الرياض أيضًا وجدت كتبًا موقوفة باسم حصة بنت أحمد السديري.
- ب- سارة بنت تركي بن عبد الله آل سعود، ومن الكتب التي أوقفتها كتاب (فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد) لعبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب).
- ج- جوهرة بنت مساعد بن جلوي آل سعود، التي أوقفت كتاب الترغيب والترهيب للمنزري.
- د- منيرة بنت مشاري بن حسن آل سعود، زوجة الإمام فيصل بن تركي، أوقفت كتبًا من بينها نسخة من تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للإمام الصنعاني.

(١) عدد (١١) ص ٥٤، جلد ٢/١٠٠ عام ١٤٢٨هـ). المحكمة العامة بالبكيرية.

(٢) للاستزادة ينظر: إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي.

هـ - نورة بنت فيصل بن تركي آل سعود (ت: ١٣١٨هـ) مما أوقفته من كتب ما زال بعضها موجودًا في مكتبة الملك فهد الوطنية إلى اليوم، ومن ذلك نسخة من كتاب (طريق المهجرتين وباب السعادتين) لابن قيم الجوزية، ونسخة من كتاب (صحيح البخاري).

و- وكذلك كان لنساء الأسر الشهيرة في نجد إسهامهن ومشاركتهن في هذا الجانب، كالجوهرة بنت عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب، وحصاة بنت أحمد بن محمد السديري.

ز- ومن نساء آل الشيخ اللواتي ساعدن على نشر العلم: سارة بنت علي بن محمد بن عبد الوهاب (١٢٢٣هـ - ١٢٧٤هـ)، التي رحلت إلى مصر ضمن من انتقل من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد سقوط الدرعية، وكان ذووها من أهل العلم والفقه، فتأثرت بذلك، فأوقفت بعض الكتب، منها: الجزء الثاني من شرح المنهاج لمحمد تقي الدين الفتوحى، والجزء الثالث من شرح صحيح مسلم للنووي.

ح- نورة بنت عبد العزيز بن حمد بن معمر التي ولدت في أواخر العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري، وأوقفت عددًا من الكتب من بينها كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، وكتاب (التوحيد) لابن تيمية.

ط- وقف فاطمة بنت حمد الفضيلي الحنبلي الزبيرية المعروفة بالشيخة الفضيلية، ولدت في الزبير قبل عام (١٢٠٠هـ: ١٧٨٦م)، ونشأت بها وقرأت على شيوخها، وكانت لها عناية بجمع الكتب مما مكنها من جمع كتب كثيرة في شتى الفنون، ثم تركت بلدتها الزبير وأقامت في مكة المكرمة، وحظيت بمكانة كبيرة بين علمائها، ولعل من أهم مآثرها أنها وقفت جميع كتبها على طلبة العلم من الحنابلة، وجعلت الناظر أحد معارفها وهو من بلدة الزبير الشيخ محمد الهدبي، وظلت الكتب لديه إلى أن قرر الانتقال إلى المدينة، فتورع عن إخراجها من مكة، فتركها عند خادمتها

شائعة بنت النجار وأولادها، ثم أرادت شائعة الخروج أيضًا إلى المدينة، فأشير عليها بأن تبقى الكتب الموقوفة في مكة إلا أن أولادها قالوا: إن الواقعة لم تشترط ذلك، فأخذوها معهم، وبعد وفاتهم تفرقت تلك الكتب، وكانت فاطمة الزبيرية قد توفيت في مكة المكرمة سنة (١٢٤٧ هـ: ١٨٣١ م)^(١).

ي- طريفة بنت عبيد بن علي بن رشيد، وكان لطريفة إسهامات خيرية منها: وقف الكتب وتشجيع طلاب العلم، فمما أوقفته كتاب (الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب) لأحمد بن ناصر بن عثمان، كما كان لها وقف مادني على طلبة العلم في الرياض، فكان القائم على هذا الوقف إلى فترة من الفترات مفتي عام المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ.

ك- بنية بنت متعب بن عبد الله بن رشيد، التي أوقفت مجموعة من الكتب ما زالت تحتفظ بها أسرة آل صالح السالم البنيان في حائل، منها نسخة مطبوعة من القاموس المحيط، ونسخة من (شرح منتقى الأخبار) للشوكاني في ثماني مجلدات.

ل- رقية بنت عوض بن محمد الحججي، ولدت في حائل في نهاية القرن الثالث عشر الهجري على وجه التقريب في أسرة علمية، وقد أثر هذا الجو في نشأة نساء هذا البيت، فظهر أثرها واضحًا في رقية التي أقبلت على العلم، وأسهمت في نشره مع أختها شماء، وأمهما، عن طريق وقف الكتب على طلبة العلم، فمن الكتب التي أوقفتها كتاب (عمدة الفقه) لابن قدامة المقدسي، و(شرح صحيح مسلم) للنووي، و(مجمع البحار) و(ميزان الاعتدال)، و(سنن صحيح الترمذي)، و(سنن الدارمي)، و(سيرة ابن هشام)، و(مقدمة ابن خلدون)، و(الوسائل القشيرية)،

(١) للمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣: ١٩٢٤)، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط ٢. جلة: عالم المعرفة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٣٨٧-٣٨٨.

و(شرح الشاطبية) ... وغيرها من الكتب.

م- وفي حائل أسهم عدد كبير من النساء في دعم الحركة العلمية فيها، ومن أبرز الواقفات نساء من أسرة آل رشيد كخنساء الرشيد التي أوقفت كتبًا على طلبة العلم عام (١٣١٤هـ)، ومن غير أسرة آل رشيد؛ فاطمة بنت زامل بن سبهان، ورقية وشما ابنتا عوض بن محمد^(١).

٣. وقف المدارس العامة، ومنها:

أ- المدرسة الخاسكية: أسستها امرأة تسمى خاسكي سلطان عام (١٣١٤هـ) على حافة مجرى وادي أبي جيدة، مقابل بيوت الترجمان في شارع العبرية بالمدينة المنورة، تتكون من طابقين، وبها أربعون غرفة مختلفة الحجم، وبها مسجد يسمى مسجد بلال^(٢).

ب- المدرسة الصولتية بمكة المكرمة: أوقفت صولة النساء بنت إجابت حسين بن عبدالله الكلكتي من مالها عقارًا عبارة عن دار، فقد ورد في نص الوقفية (...). قد وقفت وحبست وسبلت، وأطدت وأكدت وتصدقت وخلدت وسرمدت ما هو لها وفي ملكها وحيزها، وباقي تحت تصرفها كامل الدار المشتملة على إيوان أرضي بمنافعه، ومخزن، ومجلس، وصهريج، ومنافعها بحارة الخندريسة بمكة المكرمة، المتفرعة من حارة الشبيكة، وأنها أنشأت وقفها هذا مدرسة على سكنى طلبة العلم النقلي والعقلي المقيمين بمكة من أهل الهند فقط، يتعلمون فيها العلوم العقلية والنقلية من معلمها المدرسين لها بها من أهل الهند فقط، ثم إذا انقطعوا ولم يتمكن من أهل الهند من الدراسة فيها فيكون على طلبة العلم من غيرهم، ثم

(١) إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد (مرجع سابق).

(٢) المدارس الوقفية في المدينة، د. طارق النجار، ورقة عمل ضمن بحوث المؤتمر الأول للأوقاف المنعقد بجامعة أم القرى (١٤٢٢هـ، ج ٢، ص ١١٩هـ)، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية.

إذا انقطعوا فتكون على سكتى فقراء أهل الهند.....^(١).

وقد كان الناظر على الوقف الشيخ رحمت الله والذي اعتنى بالمدرسة، وأوقف عليها أوقافاً، ثم مديرها والناظر عليها الآن حفيده الشيخ ماجد رحمت الله، ويدرس فيها الآن قرابة تسع مئة طالب بجميع المراحل الثلاث، ابتدائي ومتوسط وثانوي، حسب منهج مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة التربية والتعليم^(٢).

٤. الوقف على تحفيظ القرآن الكريم:

والوقف على تحفيظ القرآن يكاد يكون أكثر المصارف الدعوية شيوعاً، سواء من النساء الواقفات، أو من الموقعين عموماً؛ لذا فإننا نشاهد -ولله الحمد- انتشار الأوقاف على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في أغلب البلدان، والتي تشمل الدور النسائية لتحفيظ القرآن، وسنذكر نماذج من وقفيات النساء في بعض المدن، ومنها:

أ- أوقاف الرياض:

١. وقف نورة بنت جمعان بن سرور؛ وهو عبارة عن عمارة يصرف ريعها في أعمال البر، وأضحيات ثلاث لها ولوالديها وتحفيظ القرآن^(٣).
٢. وقف عزيزة بنت عبد الله القرعاوي، يتكون من (فيلا) يصرف ريعها كما يلي: الثلث لمدارس تحفيظ القرآن وأضحية لها، وثلث للصدقات الجارية والأعمال الخيرية وحجة واحدة، وثلث لإعادة الاستثمار في أعمال وقفية^(٤).

(١) نقلاً من نص الوقفية رقم (٤١/٤٣/٥٧ صحيفة ٣٣)، الصادرة من محكمة مكة المكرمة في (١٤/١/١٢٩١هـ).

(٢) تم نقل المعلومات أثناء زيارة المدرسة ومقابلة مديرها يوم الأربعاء ٩/٢/١٤٣٠هـ.

(٣) رقم الصك ٢٠/٣٩٣، العدد ١٠٨، الجلد ٢٠/١٥، الصحيفة ١١١، التاريخ ٢٠/١٠/١٤٢٣هـ، بالمحكمة العامة بالرياض.

(٤) رقم الصك ٢٠/٦٣، العدد ١٢، الجلد ٢٠/١٧، الصحيفة ٦، التاريخ ٢٠/٢/١٤٢٥هـ، بالمحكمة العامة بالرياض.

٣. وقف نوف بنت سلطان الميمان ووالدتها منيرة بنت عبدالله إبراهيم، وهو عبارة عن عمارة يصرف ريعها في مساعدة المحتاجين من ذريتها، وإفطار صائم، وخمس أضحى لهما ولوالديهما وجدتهما، وما زاد ففي الحج ودور تحفيظ القرآن ومساعدة الأقارب وطباعة الكتب^(١).

٤. وقف مناير بنت سلطان الدوسري، وهو عبارة عن (فيلا) تكون مقرًا للمدرسة دار الهمم لتحفيظ القرآن الكريم النسائية الخيرية بالرياض^(٢).

٥. وقف حياة بنت عبد اللطيف حسين جميل، عبارة عن (فيلا) وقف لصالح الإدارة العامة للمدارس النسائية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض^(٣).

ب- أوقاف المدينة:

١. وقف فوزية البنا عبارة، عن عمارة تبقى مقرًا لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، الطابق الأرضي على الأقل للمدرسة، ويتم استثمار باقي العمارة تجاريًا، على أن يصرف عائد الاستثمار على الصيانة، وما يلزم المدرسة من الرواتب والمصروفات الضرورية لاستمرار نفعها لأبناء المسلمين، وحوافز ومكافآت تشجيعية للدارسين والدارسات، ويصرف الباقي على حلقات التحفيظ بمساجد المدينة، ومساعدة المحتاجين من الأيتام، حرر في (٤/٢/١٤١٣هـ)^(٤).

٢. وقف لمياء خليفة، عبارة عن (فيلا) لخدمة حفظة كتاب الله -تعالى-، وتؤول

(١) رقم الصك ٢٠/٢٣٢، العدد ٣٨، المجلد ٢٠/١٧، الصحيفة ٥٥، التاريخ ١٤٢٥/٥/٤هـ، بالحكمة العامة بالرياض.

(٢) رقم الصك ٢٠/٩٢، العدد ٢٧، المجلد ٢٠/١٨، الصحيفة ٢٤، التاريخ ١٤٢٦/٣/١٨هـ، المحكمة العامة بالرياض.

(٣) رقم الصك ١٨/٨٦، العدد ٧، المجلد ١٨/١٥، الصحيفة ٦٨، التاريخ ١٤٢٣/٢/١٧هـ، المحكمة العامة بالرياض.

(٤) سجلات المحكمة العامة بالمدينة المنورة.

النظارة لجماعة تحفيظ القرآن بالمدينة بشرط أن يكون مدرسة للتحفيظ، ولا تستخدم لأي غرض آخر، ويؤجر ويكون ريعه لمدارس التحفيظ، حرر في (٢٧/١/١٤١٦هـ).

٣. فلانة أوقفت عمارة لتكون مدرسة لتحفيظ القرآن عام (١٤١٦هـ)، يستغل جزء كمدرسة، وجزء سكن للمحتاج من إداريين أو خدم.

٤. وقف فلان وزوجته في (١٤١٣هـ)، وهو عبارة عن عمارة على تحفيظ القرآن الكريم.

٥. وقف فلانة بنت عبد الحكيم في (٤/٢/١٤١٩هـ)، وهو عبارة عن عمارة؛ النصف لتحفيظ القرآن بالمدينة، وصرف مكافأة شهرية للمدرسين، وإعطاء المحتاجين من الطلبة، وصرف مكافأة للذين أكملوا حفظ القرآن، والنصف الآخر لإفطار الصائمين في رمضان^(١).

٦. مبنى في العوالي، أوقفته آمنة بنت عطاء الله منصور قاسم بتاريخ (٢٤/٦/١٤١٨هـ)، وشرطت أن تكون مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بعد وفاتها.

٧. مبنى في العوالي أوقفته جلييلة الحارثي، ويشغل في الوقت الحاضر إدارة القسم النسوي مع وجود فصول دراسية، تستخدم لإقامة الدورات التعليمية^(٢).

ج- أوقاف مكة المكرمة:

ومن أمثلة ذلك أيضًا أوقاف على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة، والذي يعتبر نشاطها كغيرها من الجمعيات ليس قاصرًا على البنين بل شامل

(١) المرجع السابق.

(٢) أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص

للبنات أيضًا، فمن الأوقاف المخصصة للجمعية والتي صدرت من النساء^(١):

١. (الفلتان) الكائنتان بجدة الموقفتان من قبل المصونة رحمة بنت الشيخ عبدالوهاب قزاز رحمهما في (١٣٩٦/٢/٢٨هـ)، وهي تؤول للجمعية بعد وفاتها، وأجرتها السنوية حاليًا ستة وستون ألف ريال، وصكها لدى الجمعية.

٢. (الفلتان) الموقفتان على الجمعية من المصونتين خيرية وفوزية بنتي محمد سعيد مداح، والكائنتان بالزاهر، بموجب الصك الصادر من كتابة العدل الأولى بمكة المكرمة برقم (٨/٢٣٤)، وتاريخ (١٦/٤/١٤١٠هـ)، ورقم التسليم (٨٥) في (١٣/٦/١٤١٠هـ).

٣. عمارة بملقية بحى الزاهر تبرعت بها المكرمة نور بنت أحمد أمين بشناق.

٤. اثنان وأربعون سهمًا في الشركة الوطنية للتنمية الزراعية (نادك)، تبرع بها سعادة الشيخ محمد فضل الحق، وزوجته عزيزة عبدالرحمن طاشكندي.

٥. واحد وتسعون سهمًا في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية، تبرعت بها السيدة نادية أحمد علي رزق، كما ورد ذلك في التقرير السنوي للجمعية عام (١٤١٩هـ).

٦. إضافة لأوقاف خاصة لتحفيظ النساء كالدار التي تبرع بها للجمعية الشيخ ابن بشيبش الحربي في حي الهنداوية بجوار مسجد الأمير منصور، وقد تم إعادة بناء هذه العمارة من ثلاثة طوابق، وقد خصص الدور الأول مدرسة للبنات لتحفيظ القرآن الكريم، وهي مكونة من سبعة فصول وتوابعها، والطابق الثاني والثالث يشتمل كل طابق على شقتين بمنافعهما.

(١) عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن، د. عبد الوهاب أبو سليمان، ص ٤٤، بحوث ندوة العناية بالقرآن (١٤٢١هـ).

٧. وقفية دلال بنت شاكر العبدلي الشريف، وهو عبارة عن عمارة على تحفيظ القرآن الكريم (رواتب معلمات ومكافآت للطالبات)، والمحتاجين من الذرية، ثم المحتاجين من المسلمين عموماً^(١).

ولا شك أن الوقف على تحفيظ القرآن وخاصة الدور النسائية يدخل ضمن الصدقة الجارية؛ فقد ورد ضمن سؤال وجه لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله ما نصه: (علمنا برغبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية القيام ببناء دار للقرآن للقسم النسوي، فهل تعتبر المشاركة في هذا المشروع من الوقف الخيري، الذي ينفع الإنسان بعد موته، كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.. " وذكر منها صدقة جارية).

فكان من إجابته رحمته الله قوله: (المشاركة في بناء دار للقرآن الكريم من الصدقة الجارية، سواء كانت الدار للرجال، أو النساء فتدخل في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث"، وذكر منها الصدقة الجارية). كتبه محمد الصالح العثيمين في (٦/٣/١٤١٨هـ)^(٤).

ثانياً: الأوقاف المؤسسية:

قامت بعض المؤسسات الخيرية والاجتماعية بتوفير عدد من المشاريع والبرامج التنموية الوقفية الموجهة للمرأة، وهذا العمل المؤسسي لا شك أنه سبب تضافر الأفراد، وامتداد لنشاطهم المتمثل في دعمه واستمراره، ومن تلك النماذج ما يلي:

-
- (١) صك صادر من محكمة مكة المكرمة العامة بعدد ٩، قيد ٢٥/٣٣٢٩٧، وتاريخ ١٤٢٥/٣/٢٨هـ.
- (٢) محمد بن صالح بن محمد آل عثيمين، ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام (١٣٤٧هـ) في عنيزة، مُنح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام (١٤١٤هـ)، عضو هيئة كبار العلماء توفي عام (١٤٢١هـ).
- (٣) مجموعة فتاوى ابن عثيمين (٢٨٥/١٨).
- (٤) للإستزادة حول أوقاف النساء الفردية انظر ملحق (٣) آخر الكتاب.

١. مشروع من كسب يدي:

وهو مشروع أسري مشترك بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، ويهدف إلى تدريب وتأهيل الفئات التي تتقاضى المساعدة الاجتماعية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (مطلقات، أرمال، بنات غير متزوجات.. إلخ، بالإضافة إلى الأسر الكويتية المتعققة)، وإكسابهن المهارات اللازمة للعمل في الميادين المختلفة، وذلك من خلال انتسابهن للدورات التدريبية المتنوعة التي يعدها مشروع "من كسب يدي"؛ لتعينهن على سد حاجتهن والاكتفاء بذاتهن.

٢. مشروع مركز إصلاح ذات البين:

يهدف المركز لإصلاح ذات البين ومحاولة تقليل نسبة الطلاق برفع مستوى الصلح، والمساهمة في نشر التوعية الأسرية بين أفراد المجتمع، وهو جزء من مشاريع الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية بالأمانة العامة للأوقاف بالكويت.

٣. مركز الاستماع:

قامت الأمانة العامة للأوقاف بالكويت باختيار نخبة من الاستشاريين والاختصاصيين للمساعدة والإرشاد لما قد يعترض الإنسان من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية لمساعدة جميع أفراد الأسرة (نساء ورجال) في مجالات الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي، وتم ذلك من خلال مركز الاستماع^(١).

٤. وقف الرعاية الصحية:

يعتبر هذا الوقف أكبر وقف مالي للرعاية الصحية والأبحاث الطبية بقطر، ويختص أساسًا بأمراض النساء والأطفال بما فيها العقم والسكري وأمراض الجهاز القلبي الوعائي

(١) النماذج الثلاثة السابقة مختصرة من كتاب المرأة والوقف لإيمان محمد الحميدان (مرجع سابق)، وقد زرت بنفسني مركز الاستماع بالكويت، واطلعت على مناشطهم المتميزة.

وطب الأطفال وأمراض الأطفال المعدية^(١).

٥. الكراسي الوقفية:

ذكرنا في مبحث سابق الحديث عن الكراسي العلمية ومنها الوقفية، ونورد الآن نماذج لكراسي وقفية عن المرأة في بعض الجامعات، ومنها:

أ- كرسي "دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع" بجامعة الملك سعود: والذي يقوم بتمويله المكتب الخيري للشيخ عبدالرحمن بن صالح الراجحي وعائلته، وتم تعيين المشرفة على الكرسي الدكتورة نورة بنت عبدالله بن عدوان، ويهدف الكرسي لأن يكون أداة علمية تقوم بوضع دراسات متعمقة وشاملة تساعد في التحليل والدراسة لواقع المرأة السعودية واستشراف الدور المستقبلي المأمول لها. ويؤسس لدراسات ذات نهج تنموي إصلاحي للمرأة في المملكة، تعمل على دعم مسيرتها التنموية في المجال العام، وتدعم أدوارها في الأسرة لتأمين استقرارها الاجتماعي، وذلك في إطار متكامل يحقق التنمية الشاملة^(٢).

ب- كرسي الأميرة صيطة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة: كرسي الأميرة صيطة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة بجامعة الملك سعود بالرياض ومقره قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بالجامعة.

ورسالة الكرسي تتمحور نحو إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الأسرة في المجتمع السعودي من خلال إجراء العديد من البحوث العلمية، وإيجاد البرامج الأكاديمية والتدريب المتميز، ودعم وتشجيع الباحثين في قضايا الأسرة في مجالات الدراسات العليا لمقابلة الكثير من احتياجات الأسرة السعودية.

(١) مؤسسة قطر للتربية والعلوم:

(٢) بتصرف من جريدة الرياض بتاريخ (١/١٢/١٤٢٩هـ).

ويهدف الكرسي إلى تنفيذ دراسات علمية تهتم بالمشكلات المؤثرة في حياة الأسرة السعودية وخاصة قضايا المرأة بصفتها العنصر الأكثر أهمية في بناء الأسرة، كما يهتم في أساليب مساعدة الأسرة في الحفاظ على هوية أفرادها في عصر الفضائيات والعملة، والتنشئة الاجتماعية في الأسرة وتأثير وسائل الإعلام عليها^(١).

٦. أوقاف خاصة لبعض المؤسسات الخيرية:

ساهمت المؤسسات الخيرية في إيجاد أوقافٍ على النساء ودعوتهن وإصلاحهن وما يخدم استقرارهن الأسري من خلال أوقاف خاصة بذلك، أو جعل بعض موارد تلك المؤسسات تصرف لتلك المصارف، ومن أمثلة ذلك:

أ- وقف الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد آل جلوي: والذي تأسس كمؤسسة رسمية بموجب مرسوم ملكي برقم (٢٣٩/أ) وتاريخ (١٠/٢٢/١٤٢٠هـ)، وريع المؤسسة من مجموعة أوقاف للأميرة العنود أبرزها وقف العنود وهو برج سكني تجاري على طريق الملك فهد بالرياض، وأحد أهداف المؤسسة توفير الرعاية للمرأة بالوسائل التي تنفعها في دينها، ومن مشاريع المؤسسة التي تم تنفيذها مدرسة الأميرة العنود النسائية لتحفيظ القرآن بغرب الرياض، وأخرى بحائل، ومركز الأميرة العنود لرعاية المعاقات، ومن مصارف الوقف توفير الرعاية للمرأة بالوسائل التي تنفعها في دينها.

ب- وقف الأم: وهو أحد مشاريع مؤسسة الوقف الإسلامي بالمدينة المنورة، ومن مصارفه بر الأمهات والأرامل والمطلقات^(٢).

ج- مصارف وقف مؤسسة الملك فيصل الخيرية: ساهمت المؤسسة في صرف جزء من ريع أوقافها على بعض مجالات المرأة كجمعية النهضة النسائية في الرياض، وجمعية

(١) موقع جامعة الملك سعود الإلكتروني.

<http://www.ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Pages/Home.aspx>

(٢) النشرة التعريفية الخاصة بمشروع وقف الأم الصادرة عن مؤسسة الوقف الإسلامي.

الجنوب النسائية، وهما جمعيتان خيريتان وليستا دعويتين، كذلك ساهمت في بناء دار لليتيما في فلسطين، ومدرسة دار النعيم للبنات في الخرطوم، وتمويل مركز ومستوصف لكلية البنات في فوفاني بالهند، وأنشئت ثانوية للبنات لجامعة دار السلام عمر آباد في الهند^(١). كذلك ساهمت المؤسسة في برنامج المنح الدراسية لباحثة سعودية في جامعة هارفرد، ومنح لبعض الطالبات في كلية عفت بجدة، ومشروع الملكة عفت للمنح الدراسية في الطب في جامعة ديوك^(٢).

د- الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة: وهو أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، يصرف ريعه لمصالح الأسرة والمرأة رعايةً وتوجيهًا وإصلاحًا.

هـ- الصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة: وهو -أيضًا- أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت؛ تحقيقًا لأهداف سامية ارتضتها الأمانة العامة للأوقاف في مختلف مجالات العمل الدعوي والإغاثي، فالصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة معني بالجوانب الدعوية وغوث المحتاجين شعوبًا وجماعات حيثما وجدوا وحين تحل بهم الأزمات.

و- أوقاف جمعيات تحفيظ القرآن الكريم: لا تكاد تخلو جمعية من جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة إلا ولديها وقف لتحفيظ القرآن الكريم، ولا شك أن كل جمعية ستصرف ريع هذا الوقف على مصارفها التي منها الدور النسائية لتحفيظ القرآن، والتي تعتبر أهم رافد من روافد الدعوة النسائية، وأبرز مثال على ذلك وقف جمعية تحفيظ القرآن في الرياض، والذي يستفيد من مصارفه أكثر من

(١) مؤسسة الملك فيصل الخيرية نموذج للوقف الخيري الخاص، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الأول للأوقاف (١٤٢٢هـ،

ج ٢، ص ١٠)، إعداد الأمير بندر بن سعود بن خالد.

(٢) المرجع السابق ص (١٢-١٣).

ثلاثمائة دار نسائية لتحفيظ القرآن الكريم.

والنماذج لأوقاف المؤسسات كثيرة ومتنوعة، ولعل ما أوردناه فيه ما يكفي للإشارة لهذا المصرف المهم من مصارف الوقف في عصرنا الحاضر.

وفي خاتمة المطاف:

يتبين لنا من خلال مجالات الوقف العامة والدعوية، ومن خلال دور المرأة في الوقف ودور السلف والخلف في الوقف على أوجه البر العامة أو الوقف على الدعوة النسائية، أن هناك نماذج مشرقة لاهتمام السلف والخلف -رجالاً ونساءً- بالمرأة إصلاحاً وتوجيهاً ودعوةً، مما يشهد همة الموقفين من الرجال والنساء في عصرنا الحاضر؛ ليخصصوا أوقافاً لدعوة المرأة وإصلاحها ورعايتها.